في الصلوة عشر خصال ١٣

ادم قوموا الى نيرانكم والنار التي اوقدتم لانفسكم فاطفئوها بصلوتكم قال وسمعت اباعبدالله المطوعي الجديدي يقول قال شقيق البلخي قالت الحكماء في الصلوة عشر خصال اولها الوصلة والثاني المناجاة والثالث مفتاح الحوائج والرابع عرض النفس على الرب تعالى والخامس الفرج من الكرب والسادس الامن من الفزع والسابع سعة الرزق والثامن عافية من الاسقام والتاسع تكفير الذنوب والعاشر عرس الموحدين فاما الوصلة فلانها عبادة والعبادة وصلة العبد مع المعبود واما المناجاة فقوله عليه الصلوة والسلام المصلي يناجي ربه قال الفقيه ثم المنديم للسلطان فخر على غيره لانه يناجي الامير فكيف بمن هو يناجي الجليل الخبير واما مفتاح الحوائج فقوله تعالى فقدموا بين يدي نجويكم صدقة قيل في التفسير ركعتان يصليهما قبل رفع الحاجة واما عرض النفس فان الصلوة اظهار العبودية واذعان العباد له بالمعبودية واقرارهم له بالربوبية والوحدانية واما الامن من الفزع لقوله عليه الصلوة والسلام اذا رايتم شيئا من هذه الاهوال فافزعوا الى الصلوة واما الفرج من الكرب فقوله تعالى فلولا انه كان من المسبحين يعني من المصلين قبل وقوعه في بطن الحوت يعني يونس على نبينا وعليه السلام للبث في بطنه الى يوم يبعثون واما السعة في الرزق فقوله تعالى في قصة النبي عليه الصلوة والسلام وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها الاية واما التكفير من الذنوب فقوله تعالى واقم الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات واما العافية من الاسقام فقوله عليه الصلوة والسلام لابي هريرة اشكم بدرد قم فصل فان في الصلوة شفاء واما عرس للموحدين فان في العرس يجتمع فيه الوان الطعام كذلك الصلوة يجتمع فيها الوان العبادات والطاعات واذا صلى العبد ركعتين يقول الرب

تعالى عبدي انت مع ضعفك وقلة حيلتك اتيت الوان الطاعات قياما و
ركوعا وسجودا وقراة وثناء وتهليلا وتحميدا وتكبيرا وسلاما فانا
مع قوتي لا يحمل مني ان امنعك جنة فيها الوان النعيم اوجبت لك
الجنة بحورها ونعيمها كرامة لما عبدتني بالوان العبادات واكرمك
برويتي بما عرفتني بالوحدانية فاني لطيف خبير لطيف بان اقبل عذر
خبير بفعالك من الخير والشر اعفو عنك الشر واقبل عنك الخير
برحمتي فاني اجل من ان اعذبك مع الكفار والمردة الشياطين وانت
لا تجد الها غيري يغفر لك سيئاتك عبدي بكل ركعة اديتها لك
قصر في الجنة وبكل ركوع حوراء عيناء وبكل سجود لقاء الرب تعالى
قال سالت ابن عنبسة فقلت له لم وجبت الصلوات الخمس في خمسة
اوقات مختلفة قال لان الله يظهر في كل وقت قدرة جديدة قال
فاظهر ايها العبد انت خدمة جديدة يظهر الله تعالى عند صلوة
الفجر ذهاب ظلمة الليل واحداث ضوء النهار وعند الزوال يتم
ضياء الشمس ويكثر حرارتها لتنضج ثمار الصيف بالصيف وثمار
الشتاء بالشتاء وعند العصر يفعل ذلك لئلا يفسد عليهم اشياؤهم
وعند الغروب يذهب بنور النهار ويأتي بظلمة الليل وعند العتمة
يذهب بالشفق فيظهر عند كل صلوة قدرة جديدة لو اجتمع
الخلائق لم يقدروا عليه فاظهر انت ايها العبد في كل وقت خدمة
جديدة شكرا لما صنع ربك ليبارك ربك في كل وقت بهدية وهي
هدية الرحمة والغفران قال وقالت الفقهاء هذا ظهر بالشرع
ولا سوال على الشرع قال علي بن يحيى سالت ابا الفضل البرمغدبزي
رح فقلت له لم كانت صلوة الفجر ركعتين والظهر والعصر و
العشاء اربعا والمغرب ثلثا فقال الشرع فقلت زد لي فقال

حكمة صلوات

قلت

قالت الحكماء لان كل صلوة صلى نبي من الانبياء في قبولها فرضها الله تعالى لامة محمد عليه الصلوة والسلام لينالوا فضل اولئك الانبياء عليهم السلام فاما الفجر انما كان ركعتين لان اول من صليها صلى ابونا ادم لما اخرج من الجنة اظلم عليه الدنيا وجن الليل ولم يكن راى قبل ذلك الظلمة فخاف من ذلك خوفا شديدا فلما اصبح وانشق القمر صلى ركعتين شكر الله تعالى الركعة الاولى منها شكر النجاة من ظلمة الليل والثانية شكر الضوء النهار وكان منه تطوعا فامرنا الله تعالى بذلك ليذهب عنا ظلمة المعاصي كما ذهب عنه ظلمة الليل وينور علينا نور الطاعات كما نور عليه نور النهار واما صلوة الظهر اربع ركعات لان اول من صليها ابراهيم على نبينا وعليه السلام لما امر بذبح الولد ثم نودي قد صدقت الرويا كان النداء عند الزوال ونظر ابراهيم الى الفداء وكان في اربعة احوال حال الذبح فرفع الله تعالى عنه ذلك بالفداء وحال غم الولد فكشف الله تعالى عنه ذلك وحال الفداء الذي فداه الله تعالى عن ولده بذبح عظيم وحال رضا الله تعالى عنه فصلى عند ذلك اربع ركعات شكرا لما صنع من صنائعه فامرنا الله تعالى بذلك فقال صلوا اربع ركعات الظهر لاوفقكم على ذبح ابليس اللعين كما وفقت خليلي بذبح الولد وانجاكم من الغم كما نجيته وافداكم الفداء كما فديت عنه وارضى عنكم كما رضيت عنه واما صلوة العصر فاول من صليها يونس على نبينا وعليه السلام حين انجاه الله تعالى من بطن الحوت وكانت نجاته عند العصر فصلى اربع ركعات شكر الله تعالى تطوعا له وفرض علينا فقال عبدي صلي العصر اربعا لانجيك من ظلمة الخطايا كما انجيته بطن الحوت ومن ظلمة القيمة كما انجيته من ظلمة الماء ومن ظلمة جهنم كما انجيته من ظلمة الليل ومن ظلمة القبر كما انجيته من ظلمة

فاما الفجر

واما صلوة الظهر

واما صلوة العصر

وأما المغرب

المزلة وأما المغرب فان اول من صليها عيسى على نبينا وعليه السلام حين
اخبره الله تعالى ان قومك يدعونني ثالث ثلثة فصلى ثلث ركعات
وكان بعد غروب الشمس فالركعة الاولى لنفي الالوهية عن نفسه و
الثانية لنفيها عن والدته والثالثة لاثبات الالوهية لله تعالى فاذا
كان يوم القيمة يقول الله تعالى ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من
دون الله قال سبحانك الى قوله قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم
فعند ذلك يهون عليه الحساب وينجيه من النار ويؤمنه من الفزع
الاكبر فامرنا الله تعالى بها ليهون علينا الحساب كما هون عليه وينجينا
من النار كما نجاه ويؤمنه من الفزع الاكبر كما فعل به وأما صلوة العتمة

وأما صلوة العتمة

فاول من صليها موسى على نبينا وعليه السلام حين ضل الطريق عند
خروجه من المدين وكان في غم المرأة وغم اخيه هارون وغم عدوه فرعون
وغم اولاده [illegible] فنجاه الله من ذلك كله وسمع مناديا اني انا ربك
يعني انا هاديك اجمع بينك وبين اخيك واظفرك على عدوك فلما
سمعها وكان ذلك في وقت العشاء الاخيرة فصلى اربع ركعات لكل
حالة ركعة فامرنا الله تعالى بذلك فقال صل عبدي العتمة اربعا
لاهديك كما هديته واكفيك كما كفيته واجمع بينك وبين الانبياء و
الصديقين كما جمعته بينه وبين هارون واعطيك الظفر على عدوك
ابليس كما اعطيته على عدوه فرعون فلذلك كانت الصلوة في اوقات مختلفة
قال سمعت الامام ابا محمد عبد الله الفضل حكى في عامته بالفارسية عن
ثابت البناني قال لو وقفت بين الجنة والصلوة فقيل اختر الجنة او
الصلوة اختار الصلوة بان اصلي ركعتين لان في الصلوة رضاء الله
تعالى وفي الجنة رضائي ورضاء الله تعالى احب الي من رضاء مولاه
نفسه [illegible] فضل الوقار والخشوع في الصلوة بمسائله و

عظاته

عظامه واذا عبث المصلي بشيء من ثيابه او جسده او لحيته او شيء من
الحصا كره له ذلك ولم تفسد صلوته لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه نهى عن التخصر والعبث في الصلوة ولما روي عن النبي عليه الصلوة و
السلام راى رجلا يعبث في الصلوة بلحيته فقال لو خشع قلب هذا لخشع
جوارحه ويكره للمصلي ان يفرقع اصابعه في الصلوة لما روي عن
ابن عباس انه راى مولى له يفرقع اصابعه في الصلوة فقال اتفرقع
وانت في الصلوة وكذلك يكره تقليب الحصا من مكان الى مكان
فلو انه سوى موضع سجوده بيده جاز لما روي عن النبي عليه
الصلوة والسلام انه قال لابي ذر ان كنت لابد فاعلا يا ابا ذر
فمرة او ذر فاذا اتركه فهو افضل ولما روي عن انس رضي
الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه رخص في تسوية الحصا
مرة وقال ان صبر على ذلك ولم يسو لكان خيرا له من مائة ناقة حمر
سود الحدق ويكره للمصلي ان يمسح جبهته من التراب قبل الفراغ
من الصلوة يعني اذا فعل وعليه سجدة واحدة من الركعة الاخيرة
لانه يحتاج الى ان يمسح ثانيا فيكثر عمله واما اذا مسحه بعد الفراغ
من السجدتين في اخر التشهد قبل السلام لا يكره ذلك لانه ازال
الاذى عن نفسه وقال النبي عليه الصلوة والسلام اقتلوا الاسودين
ولو كنتم في الصلوة يعني العقرب والحية لان فيه ازالة الضرر عن
نفسه وذكر في اصل الصلوة فقال اذا مسح جبهته من التراب
قبل ان يفرغ من الصلوة يعني قبل ان يفرغ من التشهد قال
لا اكره ذلك واختلف الناس فيه قال بعضهم كذا ذكر في غريب
الروايات ان قوله اكره ذلك موصول بقوله لا وانه لا يكره ذلك الا اذا
كان بعد السجدة الاخيرة من الركعة الاخيرة وهو قول ابي حنيفة

ومحمد وقال بعضهم كذا ذكر في غريب الروايات ان قوله اكره ذلك مفصول
من قوله لا وانه يكره وهو قول ابي يوسف رح لهما ما روي عن ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح العرق
من جبهته وهو في الصلوة والتراب كالعرق ولابي يوسف ما روي عن
ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال اربع من الجفاء ان تبول قائما
وان تسمع النداء فلا تجيب وان تصلي في الصحراء بغير سترة بعني خشبة
تركزها بين يديك وان تمسح جبهتك من التراب قبل ان يفرغ من
الصلوة ويكره للمصلي ان يقعي اقعاء يعني اذا جلس بين السجدتين
ينصب ركبتيه نصبا ويقعد عليهما لما روي عن علي رضي الله تعالى ع
انه قال نهاني خليلي ابو القاسم عليه الصلوة والسلام عن الثلث في
الصلوة التفات كالتفات الثعلب ونقر كنقر الديك واقعاء كاقعاء
الكلب ويكره للمصلي ان يتربع في الصلوة لانها جلسة الجبابرة بدليل
ما روي عن النبي عليه الصلوة والسلام انه كان ياكل متربعا على
المائدة فنزل جبرئيل فقال ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول انما
انت عبد كل كما ياكل العبد واجلس كما يجلس العبد فرفع رسول
الله صلى الله عليه وسلم المائدة ووضع الطعام على الارض وجثا على
ركبتيه وقال بلى انا عبد آكل كما ياكل العبيد واجلس كما اجلس
العبيد ولما روي عن عمر رضي الله تعالى عنه انه راى ابناله يتربع
في الصلوة فنهاه وقال يا بني اتتربع في الصلوة فقال اني رايتك تفعل
هكذا فقال ان رجلاي لا تحملاني ويكره للمصلي ان يضع يديه
على خاصرته وكذا خارج الصلوة لانه روي ان اهل النار اذا
حزنوا وضعوا ايديهم على خواصرهم وروي ان الشيطان لما خرج
من الجنة اختصر قال الذكره ويكره للمصلي ان يلتفت يمنة ويسرة

ما روي

لما روي عن عايشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سئل عن الالتفات في الصلوة فقال تلك خلسة يختلسها الشيطان من
صلوة العبد وعن النبي عليه السلام قال لو علم المصلي من يناجي ما
التفت وقال عليه الصلوة والسلام اذا قام العبد الى الصلوة اقبلت
اليه رحمة الله تعالى فاذا التفت العبد يقول الله تعالى عبدي رحمتي
التي اقبلت اليك خير لك مما التفت اليه ويستحب للمصلي ان يكون
منتهى بصره الى موضع سجوده هكذا ذكر في الاصل ولم يزد عليه شيا
وذكر في مختصر الطحاوي عن محمد بن الحسن انه قال ينبغي ان يكون
منتهى بصره الى موضع سجوده في حال قيامه والى انامل اصابع رجليه
في حال ركوعه والى ارنبته في حال سجوده والى حجره في حال قعوده لما روي
عن محمد بن سيرين ان النبي عليه الصلوة والسلام كان يصلي شاخصا بصره
الى السماء فلما نزل قوله تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون
رمى بصره الى الارض الى موضع سجوده قال ابن عباس في معنى قوله قد
افلح المومنون ان الفلاح على وجهين يقال الفلاح يعني هو النجاح في الدنيا
من الغم والهم في المعيشة وفي الاخرة النجاة من النار والثاني الفلاح
هو البقاء في الجنة يعني طالت اعمارهم في الجنة الذين هم في صلوتهم
خاشعون يعني مخبتون اي خاشعون في ادائهم الصلوات والذين هم
عن اللغو معرضون يعني عن الكذب والباطل هاربون تاركون و
الذين هم للزكوة فاعلون يعني يؤدون الزكوة المفروضة والصدقة الواجبة
مثل صدقة الفطر وغيرها مما يجب على المسلمين من الصدقات والذين
هم لفروجهم حافظون يعني من الحرام ولم يفعلوا ذلك الا فيما اباح الله
تعالى لهم من المنكوحات والمملوكات فانهم غير ملومين في ذلك فمن ابتغى
وراء ذلك فاولئك هم العادون يعني من زنى وجامع غير منكوحته و

مملوكته وهو ظالم على نفسه والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون يعني
حافظون ما ائتمنوا عليهم من امر دينهم مما لا يطلع عليه الا الله تعالى
مثل الوضوء والغسل من الجنابة والصيام ورد الوديعة واشباه
ذلك وعهدهم يعني ايمانهم ونذورهم راعون اي حافظون له بالوفاء و
الذين هم على صلواتهم يحافظون يعني يحفظون الصلوات الخمس في مواقيتها
لا يشغلهم تجارة ولا بيع عن وقتها اولئك هم الوارثون يعني يدخلون
الجنة باعمالهم وطاعاتهم لربهم في دنياهم ثم بين فقال الذين يرثون
الفردوس هم فيها خالدون وهي بستان في الجنة وهي ادنى الجنان و
احسنها وافضلها وازينها هم فيها خالدون لا يموتون ولا يخرجون
منها ابد الاباد والفردوس بلسان اهل الروم هو البستان وعن
كعب الاحبار قال لما خلق الله الجنة فقال لها تكلمي قالت قد افلح
المومنون الذين هم في صلوتهم خاشعون يعني من صلى الصلوات الخمس
وهو فيها كلها قائم كالخاشع بين يدي من يخافه فقد افلح بالدخول
في الجنة قال رحمه الله يدل عليه ما حدثنا به الامام الاجل ابو بكر محمد
بن الفضل باسناده عن عروة عن عايشة رضي الله تعالى عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صل صلوة مودع ولك الجنة
يعني صل كانك تموت بعدها فتدخل الجنة قال رحمه الله سمعت
محمد بن نعيم رحمه الله يقول سمعت معاذ النسفي يقول قال حاتم
الاصم رحمه الله يراد في الصلوة اربعة اشياء التكبير بالاحسان والقراءة
بالتفكر والركوع والسجود بتمام وتواضع والتسليم بالخوف قال حاتم
وتفسير الاحسان ان تعلم انك بين يدي الله تعالى كانك تراه فان
لم تكن تراه فانه يراك وتفسير القراءة بالتفكر يعني اذا بلغ باية فيها
ذكر الجنة اشتاق اليها وتمنيها واذا بلغ باية فيها ذكر عظمة الله

تعالى

فقال الرجل علمني الصلوة يا رسول الله فقال عليه الصلوة و
السلام كبر بجميع بدنك واقرا بجميع بدنك واركع بجميع بدنك
واسجد بجميع بدنك وكذا روي عن رفاعة بن زيد الانصاري
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا في المسجد فدخل اعرابي
فصلى صلوة خفيفة والنبي عليه الصلوة والسلام يكلاه وهو لا
يشعر به فسلم على النبي عليه السلام واراد ان يخرج فقال عليه
الصلوة والسلام صل فانك لم تصل حتى فعل ذلك ثلثا كل ذلك
يقول له فانك لم تصل ثم قال في المرة الثالثة يا رسول الله جهدت
جهدي فعلمني الصلوة فقال النبي عليه السلام يا اعرابي اذا اردت
الصلوة فطهر كما امرك الله ثم استقبل القبلة وقل الله اكبر من
نية خالصة ثم اقرا ما معك من القران ثم اركع وسو ظهرك
وكن حتى يستقر كل عضو منك وقل سبحان ربي العظيم ثلثا ثم ارفع
راسك واستو قائما حتى يطمئن كل عضو منك ثم اسجد وسو ظهرك
حتى يطمئن كل عضو منك وقل سبحان ربي الاعلى ثلثا ثم ارفع راسك
واستو قاعدا حتى يطمئن كل عضو منك ثم اسجد السجدة الاخرة كذلك
ثم اصنع في ثانيتك كما صنعت في اولاك فاذا فعلت هذا فقد تمت
صلوتك واذا انقصت عن هذا فقد نقصت صلوتك ثم قال يا اعرابي
اذا فعلت هذا كما علمتك كتب الله تعالى براتين براة من النار وبراة
من النفاق وقبلت صلوتك وعن عكرمة عن ابن عباس قال ركعتان
مقتصرتان كانتا في تفكر خير من قيام ليلة والقلب ساه قال رحمه
الله سمعت ابا الفضل محمد بن نعيم يقول لما نزلت فرائض الصلوات
اجتمعت الصحابة رضي الله تعالى عنهم وقالوا كيف نفعل هذه الصلوات
بتمامها الى الله تعالى فقالوا لا ندري فاتفقوا على ان يجعلوا قبلها

حـ نعيم

وبعدها الى يديه واجعلوا الفريضة في الوسط وقال شقيق الزاهد
اذا اردت ان تدخل في الصلوة فنور قلبك وطهره من حب الدنيا كلها
ثم ادخل في الصلوة قال رحمه الله قرأت على ابي الفضل محمد بن نعيم من
كتاب ابي اسحاق ابراهيم بن محمد بن جنيد يحكي فيه بالفارسية
عن حاتم الاصم البلخي رحمه الله انه لما جلس للعامة اجتمع عنده خلق
كثير رجال ونساء فبلغ خبره الى فقهاء بلخ فحسدوه وجاؤا الى عاصم
بن يوسف امام بلخ وقالوا ان حاتما رجل جاهل لا يحسن شيا من العلم
والتوحيد والوضوء والصلوة وانه يضل الناس بجهل قال فركب
عاصم مع امير بجلد عظيم وخرجوا الى موضع مجلسه فراوا فيه خلقا
كثيرا لا يحصى عددهم فتعجبوا من ذلك فتقرب اليه عاصم وقال يا حاتم
تعلم الناس العلم فقال لا لكني اعظهم واذكر لهم الموت فقال يا حاتم
هل تعرف الله تعالى قال نعم قال وكيف تعرفه قال كما وصف نفسه فقال
قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
قال يا حاتم ما حق الله تعالى على العباد قال الايتمار باموره قال يا حاتم
من العالم قال العالم الذي لا يخاف من المخلوقين ولا يستند الى شيء
من متاع الدنيا قال يا حاتم من العابد قال الذي يستعمل الصدق
في امره قال يا حاتم من الزاهد قال الذي يعمل عمل الاخرة لاجل الله
تعم قال يا حاتم اتعرف الوضوء قال نعم احسنه تلمذت شقيقا
ثلثين سنة حتى تعلمت الوضوء والصلوة قال يا حاتم كيف تتوضاء
قال اتوضاء وضوءين وضوء ظاهرا ووضوء باطنا قال عاصم يا
حاتم عرفت وضوء الظاهر فما وضوء الباطن قال حاتم انما يتم الوضوء
الظاهر بالوضوء الباطن فوضوء الظاهر استعمال السنة ووضوء الباطن
ان تغسل قلبك بالتوبة والاستغفار من الذنوب وتطهر قلبك من

العش

تعالى ينظر هل في قلبه تعلق دون الله تعالى من عرض الدنيا فيحول
عنه ويعلق قلبه مع الله تعم واذا ابلغ باية فيها ذكر جهنم والعذاب
خاف من الله ويتعوذ في قلبه من النار فيحكم الفريضة ويترك من
المنهى وتفسير الركوع والسجود بتمام وتواضع ان يعلم ان له ربا و
هو عبده وتواضع له وتفسير السلام بالخوف ويقول ايقبل الله
تعالى مني هذه الصلوة ام يضرب على وجهي اصعدت الى السموات ثم
منعوها قال الفقيه رحمه الله رايت في كتاب محمد بن منصور الشريك
بخطه يقول عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الصلوة مكيال فمن وفى وفي له ومن
طفف فقد سمعتم قول الله تعالى ويل للمطففين وعن معاذ
النسفي يقول انه بلغنا ان النبي عليه الصلوة والسلام قال لعن
الله جسدا قائما بين يدي الله تعالى ليس معه قلبه وعن اسمعيل
ابن محمد بن سعد عن ابيه عن سعد ان رجلا من الانصار
قال يا رسول الله اوصني واوجز فقال النبي عليه الصلوة و
السلام عليك باليأس مما ايدي الناس واياك والطمع فانه
الفقر الحاضر وصل صلوتك وانت مودع واياك وما يعتذر
منه قال وسمعت محمد بن نعيم يقول بلغني انه لما نزلت الخمس
الصلوات صاح ابليس حتى اجتمع اليه جنوده فقالوا ما لك يا
سيدنا قال انه نزل اليوم بمحمد صلى الله عليه وسلم وامته الصلوات
الخمس ما لو فعلوا من الصلوة الى الصلوة كانت صلوتهم كفارة
لما بينهم قالوا فما حيلتنا قال اشغلوهم عن مواقيتها وتشتهوا اليهم
الحديث الباطل وزينوا لهم اشغال الدنيا حتى يعجزوا عن
مواقيتها فان هذه الرحمة تنزل عليهم في صفات الصلوة فاذا اخرو

لم يصيبوا تلك الرحمة قالوا فان لم نستطيع ذلك قال ليقم اربعة منكم
على واحد منهم في الصلوة احدكم من فوقه والاخر عن يمينه والثالث عن
شماله والرابع من تحته واجتهدوا فالذي من فوقه يقول انظروا الى فوق
فان لم يطعه ذهب الى الذي عن يمينه ويقول انه لم يطعني فاجتهد انت
لينظر عن يمينه فاذا لم يطعه ذهب هذان الى الذي عن شماله فيقولان
له انه لم يطعنا فاجتهد انت فاذا لم يطعهم ذهبوا الى الذي تحته فيقولون
له اجتهد انت فانه لم يطعنا قال واخبثهم الذي من تحت قدميه
يقول عجل عجل فان لم يطعهم واتم صلوته كتب له من هذه الصلوة اجر
اربعمائة شهيد ومجاهد ويصفد اولئك الاربعة الشياطين فيلقى
في البحر فلا يكون لهم على بني ادم سبيل الى يوم القيمة وان من اطاع
واحدا منهم لم يكن لهم من صلوته الا العناء وردت على وجهه كالخرقة
النجسة قال يدل عليه ما سمعت الامام الزاهد ابا محمد اسمعيل بن
الحسين البخاري يروي باسناده عن عبادة بن الصامت رضي
الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول من
توضأ فاسبغ الوضوء ثم قام الى الصلوة فاتم ركوعها وسجودها
والقراءة فيها قالت الصلوة حفظك الله كما حفظتني ثم اصعدها
الى السماء ولها ضوء ونور فتحت لها ابواب السماء حتى ينتهي الى
الله تعالى فتشفع لصاحبها فاذا لم يتم وضوءها ولا ركوعها ولا
سجودها ولا القراءة فيها قالت ضيعك الله كما ضيعتني ثم اصعد
بها الى السماء وعليها ظلمة فغلقت دونها ابواب السماء ثم تلف كما
يلف الثوب الخلق فيضرب بها وجه صاحبها وعن معاذ النسفي قال
قال ابو عبد الله البيكندي ان رجلا صلى بين يدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فامره ان يعيدها ثم صلى مرة اخرى فامره ان يعيدها

فقال

الغش والخيانة والعداوة وتغسل اعضائك بالماء الطاهر فهذا
هو الوضوء ان جميعا فاذا عرفت من الوضوء شكرت الله تعالى على ثلثة
اشيا على الاسلام والثانى انه تعالى جعلنى من امة محمد عليه الصلوة
والسلام والثالث حيث وفقنى على اداء الفرائض بتمامها والهمنى
الفرائض بتمامها فاذا فرغت من الوضوء كتسمع الثلثة القلب
الحزين متفكر الذنوب فاذهب بتفكري الى باب المسجد واقف على
باب المسجد محاربا للشيطان حتى ادخل القلب مع النفس المسجد ولا
ترك القلب فى المنزل المشتغل الكدخدائية ولا فى السوق للتجارة
ثم اضع قدمى اليمنى فى المسجد واقول بسم الله والسلام على رسول الله
ثم اقول يارب افتح على باب الرحمة وعلى جميع المسلمين ثم اقوم عليها
عند المحراب واتوجه الى القبلة والقلب عند مقام ابراهيم وارى الجنة
عن يمينى والنار عن شمالي وملك الموت على قفائى والقبر الضيق قدامى
والصراط تحت قدمى واعلم ان الله مطلع على جميع اموري فاذا شرعت
فى الصلوة شرعت بالعلم والنية واقوم بالصدر والكبر بالتعظيم واقراء
بالترتيل واركع بالتواضع واسجد بالتضرع فاذا قعدت قرات التشهد
الى اخره واسلم بالرضا واذا اسلمت الصلوة ختمتها بالاخلاص قال عصام
يا حاتم كيف تشرع فى الصلوة بالعلم وكم تحتاج الى العلم فى اداء الصلوة
قال على قدر ان تميز الطاعة من المعصية والفريضة من النوافل والحرام
من الحلال والتواضع من التكبر والاخلاص من الريا والنصيحة من
الحسد وعمل الدنيا من عمل الاخرة ونصبر على وسوسة الشيطان قال
عاصم يا حاتم كيف تدخل بالنية فى الصلوة قال اعلم ان الصلوة من فرضها
على وبين يديه من اقف واعلم ان قلبى مطيع الله واعلم ان فى كل يوم و
ليلة سبع عشر ركعة فريضة باربع وتسعين تكبيرة خمسة منها

فريضة وسبع عشرة ركوعا واربعة وثلثين سجدة ومائة وخمسون
تسبيحا وتسع تشهد وخمس تسليمة واثنى عشر سنة وثلثا وتر احضرا وسفرا
قال يا حاتم ما القيام بالصبر في الصلوة قال القيام على الرجلين وترى المنة من الله
تعالى ثم تكبر بالتعظيم وتعلم ان الله تعالى خلق كل شيء وله الملك والعظمة ابد
الاباد قال عصام كيف تقرا بالترتيل قال اقرا حتى اذا امررت باية الرحمة رجوتها
واذا امررت باية العذاب خفت من العذاب قال وما الركوع بالتواضع قال ان
تستوي ظهرك مع الراس في الركوع وتبدي ضبعيك وتنظر الى موضع السجود و
تعلم ان الركوع فرض قال وكيف تسجد بالتضرع قال ان تصل ركبتك اليمنى
الى الارض قبل اليسرى ثم اليد اليمنى ثم اليد اليسرى ثم الجبهة ثم الانف وتسجد
على سبعة اعضاء وتخاف انك تعيش حتى تسجد الثانية ام لا تعيش وتظن ا
ليس على وجه الارض غيرك والله تعالى عالم بشانك اذا دخلت المسجد دخ
بالرجاء واذا خرجت مع الخوف تخاف ان الله تعالى قبل هذه الصلوة مني ام ضربها
على وجهي قال حاتم يا عصام اشتغل الناس باداء الفرائض وغفل الناس عن قبول
الفرائض يا عصام نصحت لاهلي ان لا يكلمني في ثلثة اوقات بعد فراغي من الصلوة
فاني اخاف الله تعالى قبلها مني ام ضربها على وجهي والثاني بعد الطعام فاني اخاف
اني شبعت وامة محمد صلى الله عليه وسلم جياع والثالث عند النوم فاني اظن
كاني انام على سديكي فلست اعرف اصبح غدا ام لا اصبح قال عصام ما هذه الصلوة
قال حاتم الصلوة وامر وخدمة ودفع الحاجة الى الله تعالى وسراج القبر وستر من
النار وثمن الجنة ورضاء الرب وزيارة الرحمن ورغم المنافقين ومهر حور العين
وعماد الدين وعز الاسلام قال عصام يا حاتم منذ كم تصلي مثل هذه الصلوة قال
منذ ثلثين سنة قال فنزل عصام من فرسه ووضع يده على ام راسه فقال يا
عصام الويل عليك فانك تدعو الخلق الى الله وتذكر لهم العلم ولم تصل ركعتين
مثل هذه الصلوة في جميع عمرك ثم قال لحاتم اوصني قال كيف اوصيك وقد قال

النبی

النبي عليه الصلوة والسلام خمسة يدخلون النار يوم القيمة بغير حساب الامراء
بالجور والدهاقين بالكبر والعرب بالعصبة والتجار بالخيانة والعلماء بالحسد
يا عصام كيف اوصيك وقد خرجت الينا حاسدا قال عصام تبت يا حاتم قال حاتم
اوصيك بوصية تنج بها من النار قال حاتم اعمل اعمل بالعلم حتى لا يختلط عليك
الجهل واترك المعاصي تنج من النار وقدم مالك الى الاخرة يخفف الله تعالى عليك
الحساب يوم القيمة ثم رجع عصام من عنده ووزن نفسه وتصدق بوزن نفسه
دراهم الى الفقراء قال رحمه الله سمعت ابن عنبسة يقول كان شداد بن حكيم البلخي
الحاكم مر يوما على مسجد من مساجد بلخ مؤذن يؤذن وبحذاء المسجد حانوت رجل
معدل فلما فرغ المؤذن من الاذان اشتغل المعدل بجمع للمتاع الذي بين يديه
ولفقها ثم خرج الى الصلوة فلما كان من الغد جاء المعدل وشهد على رجل بحق
فرد الشداد شهادته وقال انك مستخف بامر الصلوة حيث اشتغلت اولا برفع
الامتعة بين يديك بعد الاذان قال وسمعت الشيخ المفسر ابا الحسن البوزجاني
يذكر في عامته بالفارسية عن شداد بن الحكيم الحاكم انه كان لا يقبل شهادة
من يصلي بغير رداء ويقول انه لو قصد باب ملك من ملوك الدنيا لبس احسن
ثيابه وارتدى واذا اصلي فهو يذهب الى باب الله تعالى ملك الدنيا والاخرة افلا
ينبغي له ان يتزين باحسن ثيابه ويرتدي فلما تركه استخف بامر الصلوة فهو
فاسق لا يقبل شهادته قال رحمه الله وسمعت محمد بن نعيم رحمه الله قال قال ابو
القاسم بن عطاء قال العباس بن حمزة صليت خلف ذي النون المصري فلما اراد ان
يكبر رفع يديه وقال الله ثم بقي كانه خشبة بلا روح اعظاما للربه تعالى ثم قال
اكبر فظننت ان قلبي قد يخلع من هيبة تكبيره قال رحمه الله سمعت ابا الفضل
البوزمغاني رحمه الله يقول بالفارسية وقعت الاكلة في يد عمر بن ذر وكان
جليلا في الزهد والعباد فقال له الاطباء لا بد لك من قطع هذا الكف قال
اقطعوا قالوا لا نقدر الا ان نشدك بالحبال قال لا تشدوني لكني اذا شرعت

في الصلوة فاقطعوها حينئذ فاني لا اشعر به من مخافة الله تعالى واجلاله في قلبي
فلما دخل في الصلوة قطعت يده فلم يشعر بذلك قال رحمه الله وسمعته يقول
ان زاهدا من الزهاد المسجد فشرع في الصلوة فجاء سارق وسرق رداءه من كتفه
وجاء به الى اصحابه فلما نظروا الى الرداء عرفوا وقالوا اين وجدته قال رفعته من
كتف فلان الزاهد فقالوا رده عليه فانه لو فرغ من صلوته ولم يجد رداءه
في كتفه دعا علينا فهلك جميعا من ساعته بدعائه قال فرد السارق فلم يعلم
فنظر السارق فانه لو رجع يجيء سارق اخر فيسرق فيدعو الزاهد بهلاك السارق
فيهلك هذا السارق والرداء في يد غيره فمكث حتى فرغ من صلوته واخبره
به فقال الزاهد ذهبت به ولم اشعر به ورددته ولم اشعر به ~~ورددته ولم~~
اشعر لشغل الصلوة في قلبي قال رحمه الله وقال الامام ابو محمد عبد الله بن
الفضل قال ابراهيم النخعي رحمه الله اذا رايت الرجل يخفف الركوع والسجود
فارحم على عياله يعني من ضيق المعيشة باب فضل الجماعة ووزر من
تركها بمسائله وعظاته واذا ادرك الامام في حال الركوع فانه يكبر اولا تكبيرة
الافتتاح لقوله تعالى وربك فكبر واراد به التكبيرة الاولى وقال عليه الصلوة
والسلام لا يقبل الله تعالى صلوة من لم يضع الطهور مواضعه ويستقبل القبلة
ويقول الله اكبر ثم يكبر بعد فراغه من هذه التكبيرة تكبيرة اخرى ويركع
ولا يشتغل بالثناء فانه لو اشتغل بالثناء فاتته الركعة وفيه حكاية
وهي ان ابا يوسف كان راكبا على بغلة في سوق الري حين كان حضرها مع
هارون الرشيد في حرب هزيمة السمرقندي فقال له صبي يا ابا يوسف القاضي
ما تقول فيمن ادرك الامام راكعا يكبر تكبيرتين او تكبيرة واحدة فقال
واحدة فقال الصبي اخطات يكبر تكبيرتين احدهما للافتتاح والاخرى للانحطاط
الى الركوع فقال اصبت ايها الصبي واخطات انا والعالم راكع بعد ذلك لو رجع
الامام صار مدركا للركعة لادراكه اكثرها مكن ذلك انه كانت هذه الحالة

وخل

في

فی صلوة الجمعة وان کانت فی صلوة العیدین یکبر تکبیرة الافتتاح لما ذکرنا انه من
قصد الشروع فی الصلوة وعلیه تکبیرة الافتتاح ثم یکبر تکبیرة الرکوع ویرکع
معه فصار مدرکا للرکعة ثم لا یسبح فی الرکوع بل یکبر تکبیرات الاعیاد فی
ظاهر الاصول وعن ابی یوسف فی الامالی انه قال یسبح ولا یکبر لهما ان حالة
الرکوع حالة القیام بدلیل ان المدرك للرکوع مدرك للقیام ولو ادرکه قائما
قائما کبر کذا ههنا واذا کان المسبوق فی صلوة الجنازة وادرك الامام عند
التکبیرة الثانیة او الثالثة او الرابعة کبر معه وکان مدرکا للصلوة وقضی
ما فاته من التکبیرات بعد فراغ الامام فان ادرکه بعد ما کبر الامام الرابعة
فاتته صلوة الجنازة عند ابی حنیفة ومحمد رحمهما الله وان ادرکه ما بین
التکبیرتین لا یکبر عند ابی حنیفة ومحمد بل ینتظر حتی یکبر الامام الثانیة او
الثالثة او الرابعة یکبر معه ثم یقضی ما فاته بعد سلام الامام قبل رفع الجنازة
وقال ابو یوسف یکبر حین یحضر ولا ینتظر تکبیرة الامام واذا بلغ المسبوق
الی الامام عند قراءة القرآن جهرا یکبر تکبیرة الافتتاح ثم هو علی ثلثة اوجه
اما ان یسمع قراءة الامام او لا یسمع قراءته لصممه او لا یسمع قراءته لبعده من
الامام فان سمع قراءته لا یقراء الثناء بل یشتغل بالتسمع لقوله تعالى واذا قرئ
القرآن فاستمعوا له وانصتوا واذا لم یسمع لصمم لا یقراء الثناء بل ینصت
ولو کان فی صلوة یخافت فیها بالقراءة یقراء الثناء واذا لم یسمع لاجل
البعد وکان فی صلوة یجهر فیها قال الامام ابو بکر محمد بن الفضل رحمه الله
یقراء الثناء کما لو کانت فی صلوة یخافت فیها القراءة قال هکذا تلقفت من
الامام ابی محمد رح قال ورایت فی کتاب متفرقات الفقیه ابی جعفر الهندوانی
یقول فیه المسبوق اذا جاء الی الامام فی صلوة یجهر فیها القراءة حین یقراء
الامام الفاتحة فانه یاتی بالثناء بالاتفاق لقول بلال رضی الله عنه قال للنبی
علیه السلام ان سبقتنی بالتکبیر فلا تسبقنی بامین وکان بلال یقراء

تلقفت تناوله ١٢

الثناء اذا ادركه في الفاتحة ولو جاء الى الامام حين يقراء الامام السورة قال
ابو يوسف يقراء الثناء وبه قال ابو بكر القاضي السمرقندي وقال محمد بن
الحسين لا يقراء وبه قال الامام ابو بكر محمد بن الفضل البخاري واتفقوا في
الصلوة التي يخافت فيها بالقراءة انه يقراء الثناء في اي حالة ادركه اذا كان قائما
لابي يوسف ان السورة قران كالفاتحة ثم لو ادركه في الفاتحة يقراء الثناء
كذا ههنا والمسبوق اذا فرغ من قراءة التشهد لا يصلي على النبي عليه الصلوة و
السلام في ظاهر الاصول وعن الثلجي عن ابي حنيفة رحمه الله انه كان يصلي
وبه اخذ الامام ابو محمد وعن هشام عن محمد بن الحسين انه قال يدعو بالدعوات
التي في القران مثل قوله ربنا لا تزغ قلوبنا بعد وعن هشام عن اصحابنا
انهم قالوا يكرر كلمة الشهادة وهي قوله اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا عبده ورسوله حتى يسلم الامام وعن هشام بنفسه يكرر
الشهادة من اوله الى اخره وعن ابراهيم بن رستم انه قال يسكت
حتى يسلم الامام فاذا سلم الامام لا يقوم المسبوق الى قضائه حتى يعلم بفراغ
الامام من الصلوة بتوجهه الى القوم او بقيامه الى النافلة حتى حكي ان ابا
جعفر الهندواني بعث تلميذه الى قرية ليجلس للعامة فسئل متى يقوم
المسبوق الى قضائه قال اذا سلم الامام قيل اخطات فقال اذا سلم احد الجانبين
قيل اخطات فقال قبل السلام فقيل اخطات فنزل من سريره ورجع
الى ابي جعفر وجعل يقابله لولم تعلمني هذه المسئلة فقال ابو جعفر قد
علمتك وقلت لك اذا علم بفراغ الامام من الصلوة غير انك لم تشعر به واذا
قام المسبوق الى قضائه روى الحسن بن زياد عن ابي حنيفة انه لا يقراء بسم
الله الرحمن الرحيم وعن محمد قال يتعوذ ويقراء بسم الله الرحمن الرحيم و
به اخذت الفقهاء وعن ابي يوسف انه قال لا يتعوذ والاعتماد على مذهب
محمد رحمه الله لانه جاء اوان القراءة والله تعالى يقول فاذا قرأت القران فاستعذ

الامام

بالله

هـ

بالله من الشيطان الرجيم واذا ادرك الامام المسبوق فى الركعة الثانية او الثالثة
صار مدركا للجماعة وفضلها بالاتفاق وان ادركه فى الرابعة قال ابو حنيفة فى الجامع
الصغير لم يصل الظهر فى الجماعة ولا نال فضلها وقال محمد رح فى الجامع الكبير
هو مدرك لها ونال فضلها ولكن غير مصل فى الجماعة والجماعة من فروض
الكفاية وفيها فضل عظيم وليست بفرض عند عامة العلماء حتى اذا صلى وحده
جاز وفاته فضل الجماعة قال داود واحمد بن حنبل واسحق بن راهوية وابن خزيمة
ان الجماعة فرض وليست بنافلة حتى اذا صلى وحده لم يجز صلوته عندهم غير
انها وان لم تكن فريضة فالواجب على المسلم ان يتعاهدها ويحفظها من اولها
الى اخرها قال الله تعالى يا قومنا اجيبوا داعى الله قال واختلف الناس فى
الداعى قال اكثر المفسرين اراد به الانبياء على نبينا وعليهم السلام بدليل
ان الله تعالى قال وامنوا به يعنى امنوا بالله ورسوله مع جماعة المؤمنين
يغفر لكم حتى يغفر الله ذنوبكم بالايمان به ويجيركم من عذاب اليم قال
بعضهم دعانا الله بالايمان به مع الجماعة ووعدنا المغفرة والرحمة فاذا صلى
الصلوات الخمس بالجماعة اعطاه الشفاعة وقال بعض المفسرين المراد من
الاية الدعوة الى الصلوة والجماعة قال بعضهم المراد من الداعى المؤذن
الذى يدعو الى الجماعة فى الصلوات الخمس دعانا الله الى الجماعة ورجانا
بفضله النجاة من النار ومن العذاب الاليم قال رحمه الله يدل عليه
ما حدثنا به ابو الحسن احمد بن محمد بن سليمان البصرى باسناده عن
عياض بن عبد الرحمن الانصارى ان رسول الله فقد رجلا فى صلوة
الصبح فلم يشهد الجماعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى الفجر
بجماعة كانت له حجة مبرورة وعمرة متقبلة ومن صلى الظهر فى جماعة كانت
له خمسة وعشرون صلوة وسبعون درجة ما بين الدرجتين مسيرة مائة
عام فى جنان الفردوس ومن صلى العصر فى جماعة كان كمن اعتق اربع رقاب

والجماعة

من ولد اسمعيل عن كل واحد منهم اثنى عشر الفا ومن صلى المغرب فى جماعة
كانت له خمسة وعشرون صلوة وسبعون درجة ما بين كل درجتين مسيرة
مائة عام فى جنات ومن صلى العشاء فى جماعة كان كمن صادف ليلة القدر
صيامها وقيامها ونجاه الله تعالى من النار وعن ابى هريرة رضى الله عنه
عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من تطهر فى بيته ثم مشى الى بيت من
بيوت الله تعالى فيؤدى فيه فريضة الله فخطوتاه احدهما تحط خطيئة والاخرى
ترفع درجة وعن ابى بن كعب رضى الله تعالى عنه قال شهدت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فى صلوة الفجر فقال اشهد فلان وفلان ثلثا فقالوا نعم او قالوا
لا قال ما من صلوة اثقل على المنافقين من صلوة العشاء ومن صلوة الفجر
ولو تعلمون ما فيهما لاتوهما ولو حبوا ثم قال صلوة الرجل مع الرجل خير من صلوة
الرجل وحده وصلوة الرجلين مع الرجل خير من صلوة رجل مع رجل كلما
كثرت الجماعة فهو احب الى الله تعالى وعن ابى الاحوص عن عبد الله بن مسعود
رضى الله تعالى عنه من سره ان يلقى الله تعالى غدا مسلما فليحافظ على هؤلاء
صلوة الخمس حين ينادى بهن فانهن من سنن الهدى فان الله تعالى قد شرع
لنبيكم سنن الهدى ولعمرى لو ان كلكم صلى فى بيته لتركتم سنة نبيكم ولو
تركتم سنة نبيكم لضللتم ولقد رايتنا وما يتخلف عنها الا منافق معلوم نفاقه
ولقد رايت الرجل يهادى بين اثنين حتى يدخل الصف يعنى فى عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال وما من رجل يتطهر فيحسن الطهور ثم يعمد
الى المسجد ليصلى فيه ما يخطو خطوة الا رفع الله بها درجة وحط بها عنه
خطيئة حتى ان كنا لنقارب بين الخطى وعن جابر بن عبد الله قال
اتى ابن ام مكتوم الضرير يجئ الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ان بينى وبين المسجد طريق وفيه نخيل يضرم لى ولا قائد لى قال
اتسمع النداء قال نعم قال لا صلوة لك الا فى المسجد ثم قال رسول الله

صلى

(margin: على له — قال)

الجار

صلى الله عليه وسلم لا صلوة لجار المسجد الا في المسجد والذي يبلغه اذا نودي و
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى صلوة
الفجر بالجماعة يكتب له مائة الف حسنة ومحى عنه مائة الف سيئة ويرفع له
مائة الف درجة فان اقام في المسجد فسبح فيه غرس له بكل تسبيحة شجر في
الجنة عليها سبعون الف غصن على كل غصن قصر من نور وبعلة ملبية
من ذهب وان صبر حتى طلعت الشمس يكتب له مثل حسنات الدنيا كلها فان
صلى اربع ركعات الضحى يكتب هو عند الله من التائبين وان صلى ثمان ركعات
يكتب عند الله من الابرار فان فرغ من صلوته يكتب له حجة مبرورة وعمرة
مبرورة فان صلى الظهر في الجماعة يكتب له مثل ذلك وكانما صلى الفجر والظهر
في الجماعة منذ بعث الله تعالى محمدا بعث الله عليه الصلوة والسلام الى يوم
القيمة فان صلى العصر في الجماعة فله مثل من صلى الفجر والظهر والعصر
في الجماعة منذ بعث الله تعالى محمدا عليه الصلوة والسلام الى يوم القيمة
فان دخل المسجد حين تغيب الشمس واستغفر فيه سبعين مرة
يغفر له ذنب سبعين سنة فان صلى المغرب في الجماعة يكتب له مثل ما
طلعت عليه الشمس حسنات فان صلى العشاء في الجماعة يكتب له كمن
صلى الفجر والظهر والعصر والمغرب والعشاء في الجماعة الى ان تقوم
الساعة فان نام طاهرا مستغفرا يذكر الله تعالى بعث الله تعالى اليه
سبعين الف ملك يقومون عند راسه يستغفرون ويهللون ويحمدون
لصاحبه وكلما تحرك من مكانه يقولون اللهم اغفر له وارحمه واذا استيقظ
من نومه يضرب الملئكة باجنحتها فيقولون يا عبد الله استانف العمل فقد
كفيت فيما مضى ويكتب له براءة من النار وبراءة من النفاق فان مات في
ليلته مات شهيدا مغفورا له وعن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادرك الامام جالسا

براءتان

فقد ادرك الجماعة وفضلها وعن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى اربعين يوما في الصف الاول عن يمين
الامام كتب له براتان براة من النار وبراة من النفاق ولا يخرج من الدنيا
حتى يرى مكانه في الجنة وعن عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت جبرئيل فقلت هل تعرف اشر من
شارب الخمر فقال نعم يا محمد تارك الجماعة اشر من شارب الخمر تارك الجماعة
اشر من قاتل النفس بغير حق تارك الجماعة اشر من المحتكر تارك الجماعة
اشر من العاق لوالديه تارك الجماعة اشر عند الله من الكاهن والساحر
تارك الجماعة اشر من المغتابين تارك الجماعة ملعون في التورية والانجيل
والزبور والفرقان تارك الجماعة ملعون على لسان الملئكة لا تعودوهم اذا
مرضوا ولا تشهدوا جنازتهم اذا ماتوا تارك الجماعة ليس مني ولا انا منه
ولا يقبل الله منهم صرفا ولا عدلا فان ماتوا على حالهم فالنار اولى بهم وعن
ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال ان اثقل الصلوة على المنافقين صلوة العشاء وصلوة الفجر ولقد هممت
ان امر الصلوة فيقام ثم امر رجلا ليصلي بالناس ثم انطلق ومعي رجال معهم
حزم من الحطب فاحرقها على قوم بيوتهم لا يشهدون الجماعة وقال فسمعت
ابا بكر المعلم البرمغديزي يروي باسناده عن ابي سعيد الخدري رضي
الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبرئيل مع
سبعين الف ملك بعد صلوة الظهر فقال يا محمد ان الله تعالى يقرؤك
السلام واهدى اليك بهديتين لم يهد بهما احدا من قبلك قلت يا جبرئيل
وما تلك الهديتين قال الوتر ثلث ركعات قلت وما لي ولامتي في الوتر
قال من صلى الوتر يا محمد يكرمه الله بثلث خصال يتم له بالركعة الاولى
تقصير صلوة يومه ذلك كلها وبالثانية يحفظه على الاسلام ويخرجه

فضيلة الوتر

من الدنيا

من الدنيا مسلما وبالثالثة يثقل الله ميزانه من الخير ويرزقه شفاعة
نبيه محمد عليه السلام والهدية الثانية جماعة الصلوات الخمس في
اوقاتهن قلت يا جبرئيل مالي ولامتي في الجماعة قال يا محمد اذا كانا
اثنين يصليان في الجماعة كتب الله تعالى لكل واحد بكل ركعة
مائة صلوة فاذا كانوا ثلثة كتب الله تعالى لكل واحد بكل ركعة
ثلثمائة صلوة واذا كانوا اربعة كتب الله تعالى لكل واحد بكل ركعة
ست مائة صلوة واذا كانوا خمسة كتب الله تعالى لكل واحد بكل ركعة
الفي ومائتي صلوة واذا كانوا ستة كتب الله تعالى بكل ركعة اربع
مائة الف وثمانمائة صلوة واذا كانوا سبعة كتب الله تعالى لكل
واحد بكل ركعة تسعمائة الف وست مائة صلوات واذا كانوا ثمانية
كتب الله لكل واحد بكل ركعة الف الف وتسعمائة الف صلوة
واذا كانوا تسعة كتب الله تعالى لكل واحد بكل ركعة ثلثين الف
الف وثمان مائة الف صلوة واذا كانوا عشرة كتب الله تعالى لكل
واحد بكل ركعة سبعين الفا وستة آلاف وثمان مائة صلوة
وضعف ذلك واذا ازدادوا على العشرة فلو صارت بحار السموات
والارض كلها مدادا والاشجار اقلاما والملئكة والناس كاتبا و
السموات والارضون واوراق الاشجار كلها بياضا لم يقدروا على ان
يكتبوا ثواب ركعة يا محمد تكبيرة الاولى يدركها المومن مع الامام
خير له من سبعين حجة وعمرة وركوع يركعه المومن مع الامام خير له من
مائة الف دينار يتصدق بها على الفقراء والمساكين وسجدة يسجدها
المؤمن مع الامام خير له من عتق رقبة ويرفع عمن مات على السنة
والجماعة العذاب في قبورهم ووجد قبره روضة من رياض الجنة و
فتح الله عليه ابواب كل خير وفتح الله في قبره بابين من ابواب الجنة

وزار قبره كل يوم سبعون الف ملك بالصلوة والاستغفار مع كل
ملك هدية والموس اذا احب الجماعة والمسجد لا يخرج من الدنيا حتى
يشرب من انهار الجنة وياكل من ثمارها ويشفع في مائة الف من اهل
بيته يا محمد عليك السلام من ادرك صلوة الفجر في الجماعة خير له من
الف غزوة مع نبي من الانبياء والموس اذا صلى الفجر في الجماعة كتب الله
تعالى له بكل ركعة ثواب اثني عشر صديقا فلو مات الى وقت الظهر مات
شهيدا واذا صلى الظهر في الجماعة كتب الله تعالى بكل ركعة ثواب الصد يقين
وثواب اثني عشر شهيدا ولو مات الى وقت العصر مات شهيدا واذا
صلى العصر في الجماعة كتب الله بكل ركعة ثواب حجة وعمرة ولو مات
الى وقت المغرب مات شهيدا واذا صلى المغرب في الجماعة كتب الله تعالى
له بكل ركعة ثواب من حج واعتمر في تلك السنة ولو مات الى وقت
العشاء مات شهيدا واذا صلى العشاء في الجماعة كتب الله تعالى له
عتق ستين رقبة من ولد اسمعيل ولو مات الى وقت الفجر مات شهيدا
قال رحمه الله سمعت ابا سهيل المروزي يحكي عن سهل البصري قال
قال محمد بن واسع يوما لجلسائه لم يبق من العيش الا ثلثة الصلوة في
الجماعة يرزق فضلها ويكفي سهوها والثاني الكفاف في العيش
ليس لاحد من الناس عليك فيه منة ولا لله فيه تبعة يعني الحساب
والثالث اخ يحسن المعاشرة قال رحمه الله سمعت ابا عبد الله المطوعي
رحمه الله يحكي عن الحسن البصري رحمه الله قال جاء رجل من اهل
البصرة الى عبد الله بن عباس فسأله شهرا عن الرجل يقوم الليل و
يصوم النهار ولا يشهد جمعة ولا جماعة كل ذلك يقول عبد الله بن
عباس هو في النار قال رحمه الله رايت في اللطائف عن
عبد الله انه قال لا يعذر المومن في اربعة اشياء في الاخرة من ملك

الزاد والراحلة وصحة النفس ولم يحج حتى مات ومن اذنب ذنبا فلم يتب
حتى مات ومن وضع المائدة لياكل منها فجاء سائل فسئله ومنعه ولم
يعطه ومن سمع الاذان ولم يجب بغير عذر قال رحمه الله وسمعت الحاكم
ابا نصر الحربي يروي باسناد له عن عبد الرحمن بن حبيب انه حدث
عن رجال ثقات رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى
خلف الامام بحياله في الصف الاول رجع بمائة صلوة ومن صلى عن
يمين الامام في الصف الاول رجع بخمس وسبعين صلوة وصلى في يسار
الامام في الصف الاول بخمسين صلوة ومن صلى في المسجد مع الامام
رجع بخمس وعشرين صلوة قال رحمه الله سمعت الفقيه الزاهد
ابا اسحق ابراهيم بن اسحق يقول بالفارسية في عامته جاء عن الفضل
بن يحيى بن خالد البرمكي انه كان له كاتب وكان الفضل ينشئ له
كتابا ويكتب له الكاتب فغلط الكاتب في حرف وافتح له الفضل
ثلاثا فلم يتفهم الكاتب لذلك فقال له الفضل يا مخطي فغضب
الكاتب وكسر القلم بسنه وقال لا تفعل مكاني اكثر من القتل فافعل
بي ما تشاء لا انت ولا انا بعد هذا فسمع يحيى بن خالد فاستقبل ابنه
بالملامة ثم دفع الى الكاتب مائة الف درهم وقال ان لم تكن معه فكن
معي قال فعزل الفضل ودفعوه الى هذا الكاتب لما عرفوا من المغا
نظة بينهما ليحاسبه فدخل على الكاتب صديق له عليك ان لا تؤذي
الفضل فان له عليك ايادي فبكى الكاتب وقال كيف اوذي رجلا
الى وكيله بمثل هذه الرقعة واخرج رقعة فيها مكتوب يا فلان الوكيل
اشتغلت مع الخليفة وفاتتني صلوة العصر في الجماعة فتصدق عني
بمائتي الف درهم ليصير مكافاة عما فاتني من الجماعة قال الفقيه علي
بن يحيى المصنف وليس على النساء الخروج الى الجماعة وعليهن ملازمة

نقال ه

كتب ٢

البيوت واداء الصلوة في قعر بيوتهن في اوقاتهن فمن فعلت ذلك
وسترت نفسها عن الرجال نالت هذه الفضائل التي ذكرنا في هذا
الباب بدليل ما سمعت الزاهد ابا نصر احمد بن محمد الفقيه الجوالقي
رحمه الله يروي باسناد له عن ابن مسعود رضي الله تعالى عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه دخل المسجد في العشر الاواخر من رمضان ورأى
خيمة مضروبة قال لمن هذه فقالوا لعايشة وحفصة رضي الله عنهما
فقال البر تردن بهذا خير مساجد النساء قعر بيوتهن وامر برفع الخيمة
فبان انه المنزل لهن كالمساجد للرجال وكما ان الرجل يثاب باداء
الصلوة في الجماعة كذا النساء يثاب لهن في اداء الصلوة عن في وقتها
وعن ابي حازم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم خمسة لا تطفأ نيرانهم ولا يموت ديدانهم ولا يخفف عنهم من
عذابها مشرك بالله وعاق لوالديه والزاني بحليلة جاره ورجل
سلم اخاه المسلم الى سلطان جائر ورجل او امراة يسمع المؤذن
يؤذن فلم يجب من غير علة يعني اخر عن وقتها بغير علة والله اعلم

باب فيمن صلى التطوع في الليالي بمسائل وعظاته واذا صلى الرجل
ركعتين في اخر الليل على ظن انه يصليهما في الليل فظهر انه صلى بعد
طلوع الفجر هل ينوبان عن ركعتي تطوع الفجر ام لا قال لا رواية لها في
الاصول وعن ابي حنيفة رضي الله عنه في كتاب المنتقى روايتان في
رواية لا ينوبان عن ركعتي الفجر ويكونان من صلوة الليل وفي
رواية قال ينوبان ركعتي الفجر وهذا اصح لانه اداهما في وقتهما فكانتا
عما عليه في الوقت كما لو صلى اربع ركعات على ظن انه يصليها قبل الزوال
للضحى فظهر انه صليها بعد الزوال قال محمد بن سماعة قال محمد بن
الحسن كان ذلك عن اربع ركعات سنة الظهر فهذا كذا ههنا

فلو

فلو وقعت ركعة او التكبيرة الاولى قبل طلوع الفجر والباقى بعده لم ينب عن
ركعتى الفجر بالاتفاق وكذا فى صلوة الظهر اذا وقعت التكبيرة قبل الزوال
لم تنب عن اربع ركعات سنة الظهر واذا صلى الرجل فى اول الليل ركعتين
على ظن انه يصليها قبل غروب الشفق وظهر انه صليهما بعد غروب الشفق
يكون نائبا عن تطوع العتمة اداهما فى وقتهما على نية التطوع فاذا تطوع
الرجل فى ليلة من ليالى رمضان على نية التطوع لا على نية التراويح ولم
يكن صلى التراويح مع الامام فهو على وجهين اما ان يكون ذلك منه
بعد ما صلى العتمة او قبل ان صلى العتمة فان كان بعد ما صلى العتمة
نابت صلوة التطوع عن التراويح ونال فضل التراويح بالاتفاق لانه اداها
فى وقتها وان لم يكن صلى الفريضة قال ابو بكر الاسكاف البلخى وابو الليث
السمرقندى لا يجوز ذلك ولا يكون تراويحا وقال محمد بن يوسف البخارى
واسمعيل بن الحسين الزاهد البخارى وعامة فقهاء بخارا رحمهم الله انه
يجوز وهذا على اختلاف بيننا وبين ائمة بلخ ان صلوة التراويح قبل
فريضة العتمة يجوز ام لا قال فقهاء بخارا يجوز لانها من صلوة الليل فى
هذا الليل فجاز وقال اهل بلخ لا يجوز وكذلك اذا صلى الامام والناس
التراويح قبل الفريضة فهو على هذا يجوز عند اهل بخارا لانها من صلوة
الليل وهذا الليل فجاز كما لو صلاها بعد الفريضة واذا صلى الفريضة
على ظن انه يصليها قبل الوقت وظهر انه فى الوقت قال فى ظاهر الاصول
لا يجوز وعليه الاعادة وقال الامام ابو محمد عبد الله بن الفضل الخيز
اخزى رحمه الله لا يجوز صلوته ويخاف عليه الكفر لان عنده انه على الباطل
ولو صلى الى غير القبلة متعمدا قال نصير بن يحيى هو كافر بربه وان تاول
قوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله وصلى الى غير القبلة لم يجز صلوته ولم
يكفر فان صلى وعنده انه يصلى الى غير القبلة ثم ظهر انه صلى الى القبلة

ذكر في كتاب التحري وقال ان كان تحرى ووقع تحريه الى الجانب الذي
صلى جاز وان لم يتحر لا يجوز وان ظهر انها قبلته لترك التحري ولو صلى
في ثوب وعنده انه نجس فظهر انه طاهر صحت صلوته لان الصلوة في الثوب
النجس يجوز بحال لو لم يجد ثوبا اخر ولو توضأ بماء على ظن انه نجس فظهر
انه طاهر يجوز وضوءه لان المقصود غسل الاعضاء وقد حصل وقال
الامام ابو بكر محمد بن الفضل في الفصول كلها ان صلوته جائزة الا ان
يظهر عنده ما كان عنده فحينئذ لا يجوز وهو كافر بربه لاجترائه على
الله وظهور حاله كما زعم واذا تطوع بعد غروب الشفق فهذا على وجهين
اما ان يكون يخاف فوت الجماعة او لا يخافها فان لم يخف فوت الجماعة جاز
بغير كراهة بالاتفاق وان خاف فواتها قال عامة الفقهاء لا يكره لان
الجماعة فضل وليست بفرض عندنا فخوف فواتها لا يدخل فيه الكراهة و
قال نصير بن يحيى اكره له ذلك مخافة ان يفوته الجماعة واذا اراد الرجل
ان يصلي التطوع في الليل اجمعوا على انه ركعتين ركعتين او اربعا اربعا
او ستا ستا واثنا ثماني ثماني بتسليمة واحدة فانه يجوز واختلفوا
في الافضل قال ابو حنيفة رضي الله عنه الافضل ان يصلي اربعا اربعا وقالا الافضل
ان يصلي ركعتين ركعتين لما روي عايشة رضي الله عنها انها قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بعد العشاء اربعا ثم اربعا
لا يسال عن حسنهن وطولهن ولان في هذه العبادة اكثر والعناء و
المشقة اكثر والله تعالى يقول تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون
ربهم خوفا وطمعا فقوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع يعني تركوا
المضاجع والنمارق والوطاءة المهياة والمكان الوطي والمراة الجميلة
وقاموا من عندها ثم وقفوا بين يدي الله تعالى في صلوة طويلة بتضرع
وخشوع يدعون ربهم خوفا وطمعا يعني يصلون جميع الليل ثم يسالو

عن

عن ربهم الامان من خوف فراقه ومن نارة ومن اليم عذابه ومن حرق
نارة ومن خفة الميزان عن الخيرات وتثقيله عن الشر وطمعاً يطمعون ان
الله تعالى يقبل صلوتهم وحسناتهم ويعفو عن سيئاتهم ويرزقهم رحمته
وغفرانه ومما رزقناهم ينفقون ومع قيامهم في الليل تصدقوا من
اموالهم وادوا زكوتها واكرموا اليتامى واطعموا الفقراء طلبا لمرضاة
ربهم فلاجرم اذاهم فعلوا ذلك فقد وعد لهم ربهم ما ذكر في هذه الاية
فقال فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون
معناه اوفيت لهم الوعد وقبلت طاعتهم وعفوت عن سيئاتهم و
اعددت لهم بعد رضائي عنهم في الجنة ما تقر به اعينهم مكافاتا لما فعلوا
من قيامهم قال رحمه الله سالت ابن عنبسة فقلت له كان الله تعالى قادرا
ان يذكر للموحدين ما يعطيهم في الجنة حرفا حرفا فيقول اعطاكم كذا وكذا
يسمي كل شيء باسمه فلم يبين ذلك مفسرا بل قال فلا تعلم نفس ما اخفي
لهم من قرة اعين وكذا قال النبي صلى الله عليه وسلم يعطي الله في الجنة
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال ان الله اراد
ان يكون لعبده سروران سرور وفرح حين يقراء قوله تعالى فلا
تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين يتفكر ويفرح فيقول وعدني
الله تعالى وعدا حسنا ثم اذا دخل الجنة يرى ذلك ويقول هذا الذي كنت
وعدتك في الدنيا فيفرح ثانيا ولو كان ذكره مفسرا لكان يعلم ذلك كله
لا يفرح به الا مرة واحدة في دنياه فاخفى عليه ذلك ولم يذكر مفسرا
حتى اذا راه يفرح به ثانيا ومثاله في الدنيا ان الوالدة اذا بعثت صبيها
الى الكتاب يسالها الطعام فتكفت الادام في الخبز وتدفعه اليه في زنبيل
فيقول الصبي ماذا اعطيتني من الادام وتقول له قد وضعت الادام
في وسط الخبز وتدفع اليه شيئا اخر ولا تخبره عما في وسط الخبز حتى

اذا فتح الصبي في الكتاب يفرح ثانيا لكي يصيبه فرحان كذلك الله تعالى فعل
مع عباده المومنين هكذا ليكون لهم فرحان فمن قام شيا من الليل يورثه
فرحان العفو من الذنوب والغفران ورضي الرحمن لقوله تعالى جزاء بما كانوا
يعملون ذكر فيه كلمة الجزاء ولا جزاء انفع من العفو والغفران قال رحمه الله
يدل عليه ما حدثنا به الامام ابو بكر الاسمعيلي باسناده عن ابي حازم قال
سمعت سهل بن سعد الساعدي يقول بينما نحن عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يصف الجنة حتى انتهى ثم قال ما لا عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر ثم قرا هذه الاية تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال ابو
الصخر راوي الحديث فذكرت ذلك للقرظي فقال انهم اخفوا لله عملا فاخفى
لهم ثوابا اذا قدموا على الله تعالى فاقرت بذلك الاعين وعن زرارة بن
ابي اوفى عن عبد الله بن سلام قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
انجفل الناس اليه انجفالا وقيل قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكنت فيمن جاء قال فلما تبينت وجهه عرفت ان وجهه ليس بوجه كذاب و
كان اول ما يقول قال يا ايها الناس افشوا السلام واطعموا الطعام و
صلوا الارحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام وعن
ابي حازم عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم شرف المومن قيامه بالليل وعزه استغناؤه
عن الناس وعن عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من تعار من الليل فقال لا اله الا الله وحده لا
شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم رب
اغفر لي الا غفر له او قال دعا الا استجيب له وان هو عزم فتوضا وصلى
قبلت صلوته وعن زياد بن علاقة عن المغيرة بن شعبة قال قام رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم على المصلّى ليلا حتى تورمت قدماه فقيل له يا رسول
الله اليس قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا اكون
عبدا شكورا الله تعالى وعن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه عن
النبى صلى الله عليه وسلم قال من صلى بعد العشاء ركعتين ثم ازبعا بعدها
عدلن بمثل من صلى فى ليلة القدر وعن شريك بن ابى عفطن وعبد
الرحمن بن معمر بن حزم قالا حدثنا انس بن مالك رضى الله تعالى عنه
خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنة فلم يقل لى لشيء
فعلته لا تفعل ولا لشيء لم افعله لم لا تفعله فقال لى يوما انس انى
اوصيك بوصية فاحفظها اكثر الصلوة فى الليل يحبك الحفظة واذا
دخلت على اهلك فسلم عليهم يزيد الله تعالى فى بركاتك وان استطعت
ان لا تاوى على فراشك الا على طهارة فافعل فانك ان مت على ذلك
مت شهيدا واذا خرجت من اهلك فسلم على من لقيت يزيد الله تعالى فى
حسناتك ووقر كبير المسلمين وارحم صغيرهم اكون انا وانت فى
الجنة كهاتين وشبك بين السبابة والوسطى واعلم يا انس ان الله
تعالى يرضى عن العبد باللقمة ياكلها فيحمد الله تعالى او بشربة من
ماء يشربها فيحمد الله تعالى قال رحمه الله وانما اوردت الحديث
بطوله القوله عليه الصلوة والسلام اكثر الصلوة فى الليل يحبك
الحفظة وعن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى
الله عليه وسلم قال ركعتان فى نصف الليل خير من الدنيا وما فيها
وقد جاء فى جوف الليل الغابر وقيل اذا قام العبد فى جوف الليل وصلى
فنام فى السجود يباهى الله تعالى به ملائكته يقول انظروا الى عبدى روحه
عندى وجسده فى طاعتى قال سمعت الامام ابا محمد يروى فى عامته
بالفارسية عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عن النبى صلى الله عليه و

من صلى بعد العشاء ١٢

صلوة الليل ١٢

وسلم قال من صلى في جوف الليل واحسن الصلوة اكرمه الله بتسعة اشياء
خمس في الدنيا واربع في الاخرة اما الخمسة التي في الدنيا اولها يحفظ عن
آفات الدنيا والثاني يظهر اثرها عليه في وجهه والثالث يحبه الى قلوب
الصالحين والى الناس والرابع يذلق لسانه ويطلقه في الحكمة والخامس
يجعله حكيما يعني يرزقه الفقه فاما الاربعة التي في العقبى فاولها يحشره
يوم القيمة من القبر مبيض الوجه والثاني ييسر عليه الحساب والثالث
يمر على الصراط كالبرق الخاطف والرابع يعطي كتابه بيمينه قال سمعت ابا
الفضل محمد بن نعيم الفقيه السمرقندي يحكي عن ابي بكر الوراق الترمذي
قال طلبنا اربعة اشيا سنين كثيرة فوجدناها في اربعة اشيا طلبنا رضاء
الله تعالى فوجدناه في طاعة الله تعالى وطلبنا السعة في المعيشة فوجدناه
في صلوة الضحى وطلبنا سلامة الدنيا فوجدناه في حفظ اللسان وطلبنا
نور القبر فوجدناه في صلوة الليل قال وسمعته ايضا يحكي عن يحيى بن
معاذ الرازي رحمه الله قال الايمان طاهر نقي فلا تدنسه بالاثام والليل
طويل فلا تقصره بالنوم قال رحمه الله سمعت ابا الفضل البرمغديزي
يحكي عن ابي حنيفة رضي الله عنه انه كان جعل الليل اثلاثا ثلثه للتدر
يس وثلثه للصلوة وثلثه للنوم فمر يوما بصبيان يلعبون فقال
احدهم يا ايها الصبيان هذا رجل لا ينام جميع الليل يصلي الى الصباح
فبكى ابو حنيفة وقال يا نفس اتقي الله فان الناس يظنون فيك
بخلاف ما انت فيه ثم لم ينم بعد ذلك ليلا حتى روى عنه انه صلى صلوة
الفجر بطهارة العشاء اربعين سنة قال سمعت الفقيه الزاهد ابا
نصر احمد بن محمد الضحاك الجوالقي يروي عن عثمان بن عفان رضي
الله تعالى عنه انه كان يقرا القرآن كله في صلوة الليل في ركعة واحدة
فقيل له اتقرا القرآن كله في ركعة واحدة قال هذه وتري قال و

حكاية ابي حنيفة

عثمان

كان

كان في بدء الاسلام حين كانوا يصلون الوتر ركعة واحدة وثلثا وخمسا
وسبعا وتسعا ثم نسخ ذلك كله لما روي عن عايشة رضي الله تعالى عنها
ان النبي عليه السلام كان يوتر بثلث ركعات يقرا في الركعة الاولى فاتحة
الكتاب وسبح اسم ربك الاعلى وفي الثانية بالفاتحة وانا انزلناه في ليلة
القدر وفي الثالثة بالفاتحة وقل هو الله احد وقنت قبل الركوع فهم
مع جلال شانهم كانوا يصلون في الليل ابتغاء مرضات الله وطمع
ثوابه ورجاء عفوه وخوف عقابه وفرارا من ناره واليم عقابه افلا ينبغي
لنا ان نصلي مع كثرة ذنوبنا وقلة طاعتنا قال وسمعت ابا بكر الاسمعيلي
يروي في عامته بالفارسية عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم اذا كان الرجل في فلاة من الارض او في منزل
خال عن اعين الناس ليلا فقام يصلي باهى الله تعالى به الملائكة و
قال انظروا الى عبدي لا يصلي الا لي قال وسمعته ايضا يروي بالفارسية
عن شهر بن حوشب عن اسماء بنت يزيد قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يجمع الله تعالى الاولين والاخرين يوم القيمة فينادي
مناد بصوت يسمع الخلائق كلهم سيعلم اهل الجمع من اولى بالكرم
ثم ينادي اين الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع فيقومون وهم
قليل ثم ينادي فيقول ليقم الذين كانوا لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن
ذكر الله فيقومون وهم قليل ثم ينادي فيقول ليقم الذين
يحمدون الله تعالى في السراء والضراء فيقومون وهم قليل ثم يحاسب
سائر الناس قال رحمه الله فانظروا الى فضل المصلي بالليل كيف يحاسب
في اول مرة حتى يسير الى الجنة قال رحمه الله سمعت الحاكم ابا نصر
الحربي يروي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من استيقظ من الليل فايقظ امراته وصليا ركعتين جميعا كتب

ليماص الذاكرين الله كثيرا والذاكرات قال سمعت الامام اباحمد رحمه
الله يحكي عن الحافظ قال قال الحكيم من الحكماء التمست الغناء فوجدته
في العلم والتمست الشرف فوجدته في الصبر والتمست قلة الحساب فو
جدتها في الصمت والتمست العافية فوجدتها في الزهد والتمست الراحة
فوجدتها في البوس والتمست الشبع والري في القيمة فوجدته في الصوم
والتمست الظل يوم القيمة فوجدته في الصدقة والتمست النجاة من النار
فوجدتها في ترك المعصية والتمست دخول الجنة فوجدته في ترك الشهوات
والتمست السماحة فوجدتها في الصدقة والتمست صاحبا صالحا فوجدته
في عمل البر والتمست النور في ظلمة القبر فوجدته في قيام الليل والتمست
السلامة فوجدتها في العزلة والتمست رضاء الله تعالى فوجدتها في
كثرة ذكر الله تعالى باب فصل السجود للتلاوة في الصلوة بمسائله
وعظاته واذا سمع الرجل اية السجدة مرارا من طاهر اوجنب او حائض
اوصبي اوبالغ اومسلم كافر اوقراها بنفسه مرارا فهذا على وجهين
اما ان يكون ذلك في مجلس واحد او في مجلسين فان كان في مجلس واحد
يكفيه سجدة واحدة في اخره اوفي اوله لما روي عن عبد الرحمن السلمي
معلم الحسن والحسين رضوان الله عليهم اجمعين انه كان يقراء عليه
السجدة الواحدة مرارا وكان يسجد لها سجدة واحدة ولم يكن يفعل
برايه بل تعلمها من علي ابي طالب رضي الله عنه وعبد الله بن مسعود و
كان تلميذها وان كان ذلك في مجلسين فهو على وجهين اما ان يكون
ذلك في المسجد اوبيت اوفي موضع صحراء فان كان في مسجد اوفي
بيت يكفيه سجدة واحدة ايضا لان المسجد كله والبيت كله
واحدة في حق الصلوة بدليل انه لومشى من صف الى صف لم تفسد
صلوته فبان انه مكان واحد فكفاه واحدة واما اذا كان في

موضع

موضع الصحرا او فى السكة او فى المفازة يجب عليه بكل مرة سجدة لتبدل المكان
فان كان قراها قائما ثم قعد ثم قراها ثانية يكفيه سجدة واحدة لانه لم
يتبدل المجلس بدليل ان من قال لامرأته اختاري وهي قائمة فجلست ثم اختا
رت نفسها صح ذلك منها وكذا من قال لاخر بعتك عبدي هذا بالف وهما
قائمان فجلسا او جلس المشتري ثم قال قبلت صح الشراء فلما لم يتبدل المكان
كفاه سجدة واحدة وكذا اذا قراها قاعدا ثم قام وقراءها ثانية يكفيه سجدة
واحدة وبمثله فى المخيرة والمشتري اذا قام بطل ذلك والفرق ان ذلك يبطل
بالاعراض والقيام اعراض فبطل كما فى الشفعة اذا قام الشفيع بعد السماع
بطلت شفعته كذا ههنا اما ههنا فانه لا يتبدل المكان الا بالذهاب فصار
كالذابح اذا سمى وهو قاعد ثم قام وذبح فى مكانه ذلك صح ولم تفسد التسمية
فكذلك ههنا وان قراءها وهو قاعد على السفينة وهي تسير وهو مصل
او غير مصل مرارا كفاه سجدة واحدة لان السفينة كالبيت بدليل
جواز البيع فيها مع سيرها ولو قراها مرارا وهو راكب على الدابة فهي
تسير فهو على وجهين اما ان يكون مصليا او غير مصل ~~فانكان مصليا~~
~~او غير مصل~~ فانكان مصليا يكفيه سجدة واحدة لان الاماكن كلها صارت
مكانا واحدا فى حق الصلوة فكذا فى حق السجدة فان كان غير مصل يجب عليه
بكل مكان سجدة واحدة لتبدل المكان بدليل ان البيع لا يجوز بين اثنين
وهما يمشيان او راكبان والدابتان تسيران والمتسدي والذي يدور
حول الدابة فى الطاحونة اذا قراها مرارا وهو يمشي يجب عليه سجدة بكل
مرة لتبدل المكان وقال بعضهم منهم الفقيه ابو حامد النيسابوري انه
يجب على المتسدي سجدة واحدة الا ان يتخرف غزله فيرجع الى الاصل
لان المكان واحد والراكب على المداسة فى الجرجر اذا قراها مرارا والثيران
تدور حول الكدس قال بعضهم ان كان الكدس صغيرا بحيث لا يخفى شخصه

الكدس ما يداس به ... وهو شئ حديد قاموس

دوسة الطعام قاموس

من عين الناظر اذا تحول الى الجانب الاخر يكفيه سجدة واحدة والا فلا قال شيخنا
الامام ابو محمد عبد الله بن الفضل الخيزاخزي يجب عليه في كل مرة سجدة
لان الشيء ان كالدابة لا تسير الا بتسييره فقد تبدل المكان بدليل انه لو بلغ
شيئا ومنعه المشتري لا يجوز واذا قرآها في غصن من اغصان الشجرة ثم
من الى غصن اخر وقرآها ثانية قال بعضهم يكفيه سجدة واحدة لان الاصل
واحدة وقال بعضهم يجب عليه في كل مرة سجدة وقال مشائخنا الامام ابو
محمد ان كان الاغصان قريبة بحيث يقدر على ان يعبر من غصن الى غصن
من غير ان ينزل الى اصل الشجرة كفته سجدة واحدة والا فلا واذا اقراء
اية السجدة فسجد لها ثم افتتح على الصلوة في مكانه ذلك وقراها ثانية
ذكر في الجامع الكبير والزيادات وفي كتاب الصلوة انه يسجد لهما في
الصلوة مرة اخرى قالوا هو قول ابي حنيفة وابي يوسف رحمهما الله و
قال محمد في نوادر الصلوة لا يجب عليه في الصلوة سجدة اخرى لهما انما
قراء خارج الصلوة انقص مما قراء في الصلوة ولا ينوب الانقص عن
الاكمل كمن قراء راكبا وسجد بالايماء ثم نزل وقراء في مكانه ذلك مرة اخرى
يجب عليه سجدة اخرى وكمن قراء في وقت لا يباح الصلوة وسجد ثم قراها
ثانيا في وقت يباح الصلوة عليه سجدة اخرى لهذا كذا هنا لان الاول ناقص
ولم ينب عن الكامل فكذا ههنا واذا اقرء اية السجدة ولم يسجد لها ثم قام من
مكانه وشرع في الصلوة وقراءها ثانيا كفته التي سجد في الصلوة عن القرائتين
جميعا في روايات الجامع والزيادات والصلوة وفي رواية النوادر عليه فيما
قراء خارج الصلوة سجدة اخرى قال وهو قول محمد رحمه الله تع وجه رواية
الجامع والصلوة وهو قول ابي حنيفة وابي يوسف رح ان المكان واحد و
الاخرى التي قراءها في الصلوة اقوى فناب عن الاول لمن قراءها في وقت
لا يباح الصلوة ولم يسجد ثم قراءها ثانية في وقت يباح الصلوة في مكانه

ذلك كفته الواحدة الاخيرة لقوتها كذا هنا واذا قراها في الصلوة في الركعة
الاولى ثم قراءها في الركعة الثانية وهو على الارض او على الدابة فهو على
وجهين اما ان يكون سجد للاولى اولم يسجد فان لم يسجد حتى اعادها في الثانية
كفته سجدة واحدة بالاتفاق وانكان سجد للاولى فعليه سجدة اخرى
استحسانا وهو قول محمد وابي يوسف رحمهما الله الاول قال ابو يوسف
اخرا وهو القياس يكفيه سجدة واحدة ذكرها في الجامع الكبير لابي يوسف
ان حرمة الصلوة واحدة بدليل ادائها بتحريمة واحدة فكانت كركعة واحدة
ولو قراءها في الصلوة وسجدها ثم سلم وتكلم ثم قراوها ثانيا في مكانه
ذلك قال في ظاهر الاصول يكفيه سجدة الاولى وعن اصحابنا انه يجب
عليه سجدة اخرى لظاهر الاصول ان المكان واحد فكفته سجدة واحدة و
اذا قراها على الدابة وهو في الصلوة مرارا واخر يمشي الى جنبه فسمعها
الماشي منه مرارا كفته سجدة واحدة قياسا وبه قال زفر وعليه في كل
مرة سجدة يعني على السامع عندنا استحسانا لتبدل مكانه واذا قراها
وهو راكب ثم عمل عملا كثيرا مثل ان نام مضطجعا او اكل شبعا او شرب حتى
روي او تكلم كثيرا ثم قراها ثانية يكفيه سجدة واحدة قياسا وعليه
الاخرى استحسانا عندنا لتبدل المكان بالعمل الكثير وان عمل بينهما عملا
قليلا مثل اكل لقمة او نوم قائما او شرب مجة واحدة او تكلم بكلمة
واحدة يكفيه سجدة واحدة استحسانا لان المكان واحد وعليه
سجدة اخرى قياسا واذا قراها وهو راكب ثم نزل ولم يسجد حتى قراها
ثانية في مكانه كفته سجدة واحدة عندنا استحسانا وعليه سجدة اخرى
قياسا عند زفر رحمه الله لنا ان النزول عملة ليل وذلك عفو بدليل
ان من قال لامراته اختاري وهي راكبة ثم نزلت واختارت جاز كما
لو لم ينزل كفته سجدة واحدة ولو قراها نازلا ثم ركب كان عليه

سجدتان في قول بعض الناس لان الركوب عمل كثير بدليل انه لو افتتح
التطوع ثم ركب فسدت صلوته ولو افتتحها ثم نزل لا يفسد وقال في
كتاب الصلوة ان ركب في مكانه ذلك لا يجب عليه سجدة اخرى اذا لم تسر
الدابة قبل قراته مرة اخرى لان المكان واحد فصار الركوب كالقيام
والسجدة بعد التلاوة واجبة يصير دينا عليه عندنا اذا لم يودها لنا
قوله تعالى وخر راكعا واناب قال النبي صلى الله عليه وسلم سجدها داود عليه
السلام شكرا او توبة ونحن نسجدها امرا اخبر انه مامور بها والامر من الله
تعالى واجب وفريضة قال وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم
تفلحون فمعناه يا ايها المومنون الموحدون المسلمون القائلون كلمة الحق
لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم اركعوا في الصلوات
المفروضات والنوافل واسجدوا واخضعوا الله تعالى فيهن واعبدوا
ربكم اطيعوا خالقكم فيما امركم به ان تقولوا في ركوعكم وسجودكم سبحان
ربي العظيم وسبحان ربي الاعلى ثلثا والنكتة في قوله سبحان ربي
الاعلى ان العبد اثنى على الله في حالة السجدة بقوله سبحان ربي الاعلى
فاثنى عليه الله تعالى فقال ايها العبد انت ايضا اعلى لانك عال على
الكفار في الارض بقوله ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون معناه و
لا تضعفوا فاني لكم ولا تحزنوا لانكم لي وانتم الاعلون ابدا على الكفار
قال رحمه الله نكتة اخرى وهي احسن قال سميت نفسي اعلى فقلت
لنفسي سبح اسم ربك الاعلى وقلت لك ايها العبد وانتم الاعلون واي
فضل بقي لم استعمله معك ايها العبد قال رحمه الله يدل عليه ما حدثنا
به ابو عبد الله المطوعي باسناده عن مخارق بن سليمان قال مررت
بابي ذر رضي الله تعالى عنه بالربذة فرايته يخفف القيام ويكثر
الركوع والسجود فلما قضى صلوته فقلت له في ذلك فقال اني سمعت

وقال الا انه ينبغي ان يعيد
دينا عليه

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يسجد لله تعالى سجدة
او يركع لله تعالى ركعة الا حط الله بها عنه خطيئة ورفع له بها درجة
وعن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم اذا قرا ابن آدم آية السجدة فسجد اعتزل
الشيطان يبكي ويحثو التراب على راسه ويقول امر ابن آدم بالسجود
فسجد فله الجنة وأمرت بالسجود فعصيت فلي النار وعن انس بن
مالك رض وجابر رض قالا خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما مر بغدق قد قطع وما كان منقطوعا قد هاج ورقه وبين رسول
الله صلى الله عليه وسلم قضيب فضرب فجعله يتناثر ورقه فقال ان مثل
هذا كمثل احدكم اذا قام الى الصلوة جعلت خطاياه فوق راسه فاذا خر
ساجدا تناثرت عنه كما يتناثر ورق هذا العذق وعن عايشة رضي
الله تعالى عنها ان النبي عليه السلام كان اذا دخل البيت يصلي ايما وجد
فقالت له عايشة اني اجلس وانا حائض وتاتي الوليدة من السوق وقد
وطئت الاذى وتمشي حيث تسجد أفلا نعزل لك مكانا في البيت لا نقربه
نحن اذا فتصلي فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عايشة ما
اعجبك ان المومن اذا سجد لربه تعالى طهر الله تعالى موضع جبينه
الى سبع ارضين من النجاسات فلما كانت السجدة تطهر الى سبع ارضين
من النجاسات أفلا تطهر نفس المؤمنين من الذنوب وعن انس بن
مالك رضي الله تعالى عنه قال خدم رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل
من الانصار سبع سنين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لهذا
الرجل علينا حقا فقال ادعوه فليرفع الينا حاجة فدعوه فقال رسول
الله عليه وسلم ارفع الينا حاجتك وكان ذلك عشوة من الليل فقال
اشعر بغيتي يا رسول الله ولكن دعني اصبح استخير الله تعالى فقال انما

اصبح اتاه فقال يا رسول الله عليك السلام اسالك الشفاعة يوم القيمة
فقال رسول الله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا
وفي الاخرة ولكني اعني على نفسك بكثرة السجود وعن ثوبان انه قيل له
حدثنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف احدثكم وقد كذبتموني
فقال احدثنا فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سجد عبد لله
تعالى سجدة الا رفعت له بها درجات وكتبت له حسنة وحطت بها
خطيئة قال رح سمعت الامام ابا محمد يروي في عامته ان داود على
نبينا وعليه السلام راى الشيطان فقال يا عدو الله في اي وقت تظفر
على عباد الله تعالى قال في ثلثة اوقات اذا سكروا واذا غضبوا واذا
خلوا بامراة حرام قال على اي وقت تحبهم قال اذا عملوا عمل قوم
لوط واذا اربوا قال ففي اي وقت تبغضهم قال اذا سجدوا لله سجدة
قال رحمه الله سمعت محمد بن نعيم يروي باسناده عن ابي سعيد الخدري
وابي امامة الباهلي رضي الله عنهما قالا لولا نسمع هذا الحديث من رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا مرة او مرتين او ثلثا او اربعا او خمسا لم
نبال ان لا نذكره ولكني والله لا نحصي كم سمعنا من رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ما من عبد دعا بماء الطهور فوضعه بين يديه
ثم اغترف منها غرفة وجعلها في فيه ثم مجه الا اذهب الله عنه كل شيء
اصابه بلسانه فاذا غسل وجهه اذهب الله عنه كل شيء اصابه
بوجهه مما نظرت اليه العينان مما كان لا ينبغي لهما فاذا غسل يديه
كما امره الله تعالى اذهب الله كل شيء اصابه بهما فاذا مسح برأسه اذهب
الله تعالى عنه كل شيء اصابه براسه مما سمعت الاذنان قال ابو سعيد
الخدري رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اذا مسح احدكم براسه فان الشعر لا يذنب فليضرب بيده على الماء ثم

ليمسح

ليمسح داخل اذنيه وما حولهما فاته بهما من الراس فاذا غسل رجليه اذهب الله تعالى
كل شيء اصابه بهما فلو ان الله تعالى وفقه للصلوة فهو في الدرجات حتى يفرغ
ولا يسجد لله تعالى سجدة الا كتب له بها حسنة ورفع له بها درجة قال رحمه الله
سمعت ابا الفضل البرمغديزي يحكي عن ابي نجيح قال قال مجاهد اقرب ما يكون
العبد الى ربه وهو ساجد الا سمعته واسجد واقترب وقال سفيان لا يرى
الشيطان ابن آدم اغيظ من ان يراه ساجدا لانه امر بالسجود فلم يفعل وفعل
ابن آدم ذلك قال رحمه الله سمعت الامام ابا بكر الاسمعيلي رحمه الله يروي في
عامته عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه سئل فقيل له ما ثواب من سجد
لله سجدة فقال ان اردت ان تعرف ثوابه فانظر الى عقابه لو سجد عبد للصليب
ما حاله يصير كافرا وخالدا مخلدا في النار فاذا سجد لله الحبيب افلا يصير
منعما مخلدا في الجنان قال وسمعته ايضا يروي عن ابن عباس رضي الله عنه
انه قال يوم يمذ بني امة محمد عليه الصلوة والسلام الى النار فيقول لهم مالك
خازن النار امة من انتم فلم يأتني قوم ابيض وجوها منكم ولا اطيب رايحة
منكم فيقولون نحن من امة محمد عليه الصلوة والسلام فيدخلون النار
فيقول مالك يا نار خذي يا نار انضجي يا نار احرقي يا نار مواضع السجود لا
تقربي ثم يخرجون ثم ينجون عنها ببركة السجود التي سجدوها لله تعالى في دار الدنيا
قال سمعت الامام ابا محمد يحكي بالفارسية في عامته عن ابي بكر الوراق
الترمذي رحمه الله يقول ثلث طاعات اذا قدرت عليهن او على واحدة
منهن تمنيت الموت فرحا من ذلك اولها اذا نزل بي ضيف لم ادعه الى ضيافتي
وقدمت اليه الطعام فجعل ياكل وانا اسمع مضغه اتمنى الموت فرحا
والثاني اذا قدرت على قول لا اله الا الله محمد رسول الله تمنيت الموت
فرحا والثالث اذا قدرت على السجدة لله تعالى تمنيت الموت فرحا لذلك
واقول انا الذي قدرت على هذه السجدة لربي جل جلاله

اخرمن فضل السجدة بمسائلها ونظائرها قال رحمه الله الحائض اذا سمعت اية
السجدة ثم طهرت لا قضاء عليها وكذا الصبي والكافر اذا سمع اية السجدة
ثم بلغ الصبي واسلم الكافر لا قضاء عليهما بخلاف المحدث والجنب اذا سمع
اية السجدة او تلاها بنفسه ثم تطهر فعليهما القضاء والفرق بينهما ان
الحائض والكافر والصبي ليسوا من اهل الصلوة بل سقطت عنهم الصلوة
اصلا والسجدة من الصلوة فسقط عنهم لهذا اما الجنب والمحدث من
اهل الصلوة مخاطب بها بدليل انه ياثم بالتاخير لكن منع من الاداء بسبب
الجنابة والحدث فاذا زال عنه ذلك بالتطهير فقد وجب عليه الاداء
كذلك السجدة واجبة عليهما فاذا تطهرا قضيا كالصلوة بقضائهما و
اذا قرا العقعق والطوطي اية السجدة فسمعها سامع فلا سجدة عليه في قول
عامة الفقهاء لان هذا ليس بقراءة ولا كلام بدليل ان من خلا بامراة
ومعها طوطي او عقعق صحت الخلوة واخبارهما ليس باخبار وكذا النائم
اذا قرا اية السجدة فلا سجدة عليه ولا على من سمع لان قراته ليس بقراءة
بدليل ان طلاقه لا يقع وعتاقه ليس باعتاق فكذا قراته ليس بقراءة
وقال بعض اهل بلخ عليه السجدة وعلى السامع ذلك بدليل انه لو
نام في الصلوة وتلا اية احتسب ذلك من قراته في الصلوة فبان ان قراته
قراءة فكان عليه وعلى السامع السجدة والاول اصح لانه لا سجدة على احد
بقراته والامام ومن معه اذا سمعوا السجدة من المؤتم لا يسجدون ما
داموا في الصلوة بالاتفاق واذا فرغوا من الصلوة لا يسجدون لها في
قول ابي حنيفة رضي الله عنه ان هذا قراءة حصلت في الصلوة ولم يسجد
لها في الصلوة فوجب ان لا يسجد لها خارج الصلوة كالامام اذا قرا اية
السجدة ولم يسجد لها في الصلوة لا يجب قضاؤها خارج الصلوة كذا هذا
والمصلي اذا سمع السجدة من مصل مثله كل واحد منهما يصلي صلوة نفسه

اي يسجدون لها
ومحمد رحمه الله

لا يسجد السامع مادام في الصلوة فاذا فرغ السامع من الصلوة سجدها حينئذ و
المصليان كل واحد منهما يصلي صلوة نفسه اذا تلا كل واحد منهما تلاوة على حدة
وسمع كل واحد منهما تلاوة صاحبه سجد كل واحد منهما ما تلا بنفسه في
الصلوة ولا يسجد لما تلا صاحبه مادام في الصلوة فاذا فرغ منها سجدها
حينئذ لانها قراءة صاحبه وغير المصلي اذا سمع من مصل سجدها في ساعته
والمصلي اذا سمع من غير المصلي لا يسجد ما لم يفرغ من الصلوة فان سجد في
الصلوة لا تفسد صلوته فان سجد التالي فتابعه المصلي وسجد معه هل
تفسد صلوته ام لا قال لا رواية لها في الاصول قال القاضي الامام ابو علي
النسفي ان نوى متابعته فسدت صلوته وجازت سجدته وان لم ينو
متابعته جازت صلوته ولم يجز سجدته وعليه قضاؤها بعد الفراغ
من الفراغ الصلوة والخطيب اذا تلا اية السجدة او سمعها من غيره وهو على المنبر
يخطب للعيد او الجمعة فان شاء سجد وسجد معه السامعون وان اخر الى ان
يفرغ من الخطبة جاز لما روي عن عمر رضي الله عنه انه تلا على المنبر اية
السجدة وهو يخطب فنزل وسجد ثم صعد واتم الخطبة فقرا في الجمعة
الثانية السجدة فتهيا الناس للسجود فقال مكانكم فان الله تعالى لم يكتبها
علينا الا ان نشاء يعني لم يكتب تعجيلها علينا الا ان نشاء التعجيل قال
يدل عليه ان كل من سمع السجدة سجد لها قوله عليه السلام حين قرا
رجل عنده سورة والنجم ولم يسجد لها قال عليه الصلوة والسلام انت اما
منا فيها ان سجدت نسجد معك وفي بعضها قرا الرجل ولم يسجد لها
فقال النبي عليه السلام كنت امامنا لو سجدت سجدنا ويدل على ان السجدة
واجبة عند السماع قوله تعالى سورة والنجم فاسجدوا لله واعبدوا امرنا
بالسجدة عند تلاوتها والامر من الله تعالى يدل على الوجوب ويدل على
انه امر قوله تعم ازفت الازفة ليس لها من دون الله كاشفة فقوله تعالى

ازفة الازفة الى اخر السورة اي اقتربت الساعة وقوله ليس لها من دون
الله كاشفة وقوله افمن هذا الحديث يعني من القران تعجبون وتضحكون
منه ولا تبكون يعني لا تخافون من الله وانتم سامدون يعني ساهون
عنه اي لاهون فاسجدوا لله واعبدوا معناه فاعبدوه في الصلوة واشكروا
له بالسجدة عند تلاوتكم قال رحمه الله ونزولها جاء عن محمد بن كعب القرظي
قال جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في نادي عظيم من اندية قريش
فتمنى يومئذ ان لا ياتي من الله شيء فيتفرقون عنه فانزل الله والنجم اذا
هوى حتى اذا بلغ افرايتم اللات والعزى ومنات الثالثة الاخرى القى
الشيطان عليه كلمتين فقال تلك الغرانيق العلى وشفاعتهم ترتجى يعني
الاصنام فتكلم بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قرا ما بقي من السورة
قال فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخر السورة فسجد القوم كلهم و
كان الوليد بن مغيرة شيخا كبيرا لا يستطيع السجود فرفع التراب الى الجبهة
فسجد عليها فقالوا قد عرفنا ان الله نعم هو الذي يحيي ويميت ويخلق
ويرزق ولكن الهتنا تشفع لنا عنده فلما امسى رسول الله صلى الله عليه
وسلم جاء جبرئيل فعرض عليه السورة فلما بلغ الكلمتين اللتين القاهما
الشيطان قال ما جئتك بهاتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
افتريت على الله وقلت على الله تعالى ما لم يقل فاستعتب فيهما فنزل قوله
وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره واذا
لاتخذوك خليلا ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا
اذا لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا
قال فما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم مغتما مغموما من شان كلمتين
حتى انزل الله تعالى الاية التي في سورة الحج وما ارسلنا من قبلك من
رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته فينسخ الله ما

يعني مجلس

يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته والله عليم حكيم فسر رسول الله عليه
الصلوة والسلام وطابت نفسه وعلم ان الانبيا لقوا ذلك فاعاد قراة
سورة والنجم بلا بدون الكلمتين على اصحابه ثم سجد وامرهم بالسجود لله
تعالى ثم قال من سجد لله تعالى سجدة خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه قال
رحمه الله وسمعت ابن عنبسة يقول من سجد لله تعالى سجدة ينجيه الله
من النار ويدخل النار كافر لم يسجد لله تعالى مكان المومن الذي سجد
له الا يرى ان ابراهيم على نبينا وعليه السلام لما اضجع ولده للذبح على
هيئة الساجدين كما قال الله تعالى خبرا عن نبيه ابراهيم فلما اسلما وتله
للجبين رزقه الله تعالى الفداء وخلق كافرا لا يسجد لله فيدخله النار مكان
المومن الذي سجد بدليل قوله تعالى واسجد واقترب يعني الى الله
تعالى والى دخول الجنة قال رحمه الله يدل عليه ما سمعت ابا عبد الله
المطوعي يحكي في عامته بالفارسية عن الحسن البصري قال ان الله تعالى
غفر لاقوام بسجدة واحدة سجدوها الله تعالى بغير وضوء ولا متوجهين
الى القبلة في مكان نجس ببدن نجس قيل من هم يا ابا سعيد قال سحرة
الفرعون لانهم لما راوا الايات والعلامات حين القى موسى عليه السلام
عصاه وتلقف حبالهم علموا ان هذا الدين حق وما هم فيه باطل فوقعوا
له ساجدين فغفر لهم كفرهم بسجدة واحدة بلا طهارة ولا قبلة فكيف
حال من سجد لله تعالى طاهرا في مكان طاهر الى القبلة الطاهر الا يغفر
له فلما اسلم سحرة الفرعون قال لهم فرعون لاقطعن ايديكم وارجلكم
من خلاف قالوا هذه الايادي فاقطعها لانا رفعنا اليك وقلنا انت
الهنا اجب دعاءنا وكان يجب رفعها الى الله تعالى فجزاء مثل هذه
الايادي القطع قال وارجلكم من خلاف قالوا جزاء هذه الارجل القطع
لانا سعينا الى نبي الله وقلنا بعزة فرعون لنغلبن قيل في التفسير حين

قالوا بعزة فرعون لنغلبن قال تعالى من فوق عرشه لاغفرن قال
ولاصلبنكم في جذوع النخل قالوا اذا صلبتنا اظهرت انك لست
بالٓه لانا نكون ولا اله فوق كل شيء ثم قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من
البينات والذي فطرنا فاقض ما انت قاض ان شئت فاقطع
الايدي وان شئت فاقطع الارجل نصبر على قطع كل شيء الا على
قطع السر من المولى قال رحمه الله وفي التفسير ان الذين راوا من
البينات ان الرب تعالى رفع اطباق الارض حتى راوا الى ما تحت الثرى
وفتح ابواب السماء حتى راوا الى العرش العلى فلذلك قالوا لن نؤثرك
على ما جاءنا من البينات قال رحمه الله سمعت ابن عنبسة يقول
جعل الله تعالى سجود هذه الامة على وجوهها وجباههم وسجود
اليهود على خدودهم وذلك ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه
السلام ان قل لبني اسرائيل حتى يؤمنوا بي ويصدقوا قولي والا
ارسلت عليهم من السماء عذابا فصدق البعض فامر الله تعالى ملائكته
ان يقلعوا جبلا من جبال الدنيا ويوقعوا عليهم فراوا جبلا
من بعيد اقلعت وصعدت الى الهواء وقفت عليهم كما قال الله
تعالى واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة وظنوا فلما راوا ذلك
ايقنوا انه يقع عليهم فسجدوا على خد واحد وعين واحدة فالعين
الواحدة الى الارض والاخرى الى الجبل مخافة ان يقع عليهم
فصرف الله تعالى عنهم العذاب بسجدة سجدوها لله تعالى
مكرهين على خد واحد فكيف حال من يسجد له طايعين على جميع
وجهه ويعفر وجهه ولحيته بين يديه بالتراب الا يغفر له بل
يغفر له بلا شك قال رحمه الله في كتاب محمد بن يوسف الفقيه
الكوفي يقول لما خلق الله تعالى الارض خلق لها سكانا وهي من

بنى الجن من نار بين السماء وبين الكلة الرفيعة التى لا يرى اديم السماء
الا من ورايها وفيها تكون الصواعق يخرج النار فتفتق الكلة ويكون
الصوت منها فركب الشهوة فيهم وامرهم ونهاهم كما امرنا ونهانا فقال
اهبطوا الى الارض واسكنوا فيها فنزلوا وافسدوا وعصوا امر ربهم
وسفكوا الدماء فانزل الله تعالى نارا من السماء فاحرقهم الا ابليس
فساله من الله ملك من السماء فوهبه له قال الله تعالى الا ابليس
كان من الجن ثم خلق فى الدنيا ثانيا وثالث امثالهم ففعلوا مثل ذلك
فاهلكهم الله تعالى فانزل الله تعالى بعدهم اربعة وعشرين الف
ملك من السماء وجعلهم سكان الارض وجعل رئيسهم ابليس فامرهم
بالامر والنهى فلما سكنوا هان عليهم العبادة لان كل سماء ارفع
فعبادتهم اشد فقال الله تعالى انى جاعل فى الارض خليفة قال
ابن عباس رضى الله عنهما فشق عليهم مشقة شديدة لان عبادتهم
فى الارض هون فقالوا باجمعهم اتجعل فيها من يفسد فيها كما فعل
بنى الجان ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال هلك اربعة انفس
باربع كلمات الملائكة بنحن وقارون بعندى وفرعون بقوله اليس
لى ملك مصر وابليس بقوله انا قالت الملئكة نحن نسبح بحمدك قال
الله تعالى انى اعلم من الله ما لا تعلمون يعنى اعلم من ادم الطاعة
ومن ابليس المعصية واعلم من اولاد ادم الانبياء عليهم السلام
وقوما صالحين وقال قارون انما اوتيته على علم عندى فهلك به
وقال فرعون اليس لى ملك مصر وهذه الانهار تجرى من تحتى
فهلك به وقال ابليس انا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من
طين فهلك به قال رحمه الله تعالى رجعنا الى القصة فلما قال ذلك
تركهم على ذلك الحال حتى اذا اراد الله تعالى ان يخلق ادم بعث الله

تعالى جبرئيل الى الارض فقال له ارفع منها قبضة من تراب حتى اصور منه
خلقا قال ان استغاثت بك فاغثها فاستغاثت الارض فقالت بحق الله
تعالى عليك الا ترفع منى فلعل الله تعالى ان يخلق منى خلقا فيعصونه
فيعذبهم بالنار فرجع ولم يرفع وهكذا ميكائيل واسرافيل ثم بعث
عزرائيل ولم يقل ان استغاثت بك فاغثها فاستغاثت الارض فقال
امر الله بالحفظ احق من امرك فضرب يده واخذ قبضة من وجه الارض
اربعين ذراعا فذهب به الى الله تعالى فشكت الارض الى ربه تعالى
فقالت يارب نقصت منى قال الله تعالى على ان ارد اليك احسن و
اطيب مما كان فمن ثم يحنط الميت بالمسك والغالية فامر الله تعالى
ان يصبوا الماء على الطين فصبوا وكان الطين كالرمل ثم امر ان يصبوا
من بحر الاحزان على الطين وهى بحر تحت العرش يقال له بحر الاحزان
فمن ثم لا يتم امر لبنى ادم الا من حزن كما يقال لا يتم له سرور يوم
حينئذ تصور الله تعالى ادم على نبينا وعليه السلام بلا كيف ويقال
خلق الله تعالى اربعة اشياء بلا كيف كما شاء ادم عليه السلام و
جنة العدن وشجرة طوبى واللوح المحفوظ وكان ادم عليه السلام
بين الطائف ومكة اربعين سنة كما قال الله تعالى هل اتى على الانسان
حين من الدهر يعنى اربعين سنة قال والحين على ستة اوجه يكون
الحين ستة اشهر لقوله تعالى تؤتى اكلها كل حين باذن ربها ويكون
الحين ثلثة ايام لقوله تعالى تمتعوا حتى حين ويكون الحين ساعة
واحدة لقوله تعالى فتول عنهم حتى حين ويكون الحين الموت لقوله
تعالى ولتعلمن نباه بعد حين ويكون الحين اربعين سنة لقوله
هل اتى على الانسان حين من الدهر ويكون الحين ليلة واحدة لقوله
تعالى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون قال رجعنا الى

القصة

القصة فمر به ابليس مع الملئكة الذين كانوا معه في الارض فتعجب منه
ودخل في جوفه ودار فيه فمن شوصران ما في بطن ولد ادم منتنا فخرج
وقال للملئكة اني اراها صورة مخلوقة يكون لها شان لو يامركم الله تعالى
بطاعته ماذا تصنعون قالوا نسمع ونطيع ربنا فاضمر في نفسه لو امرني
الله بطاعته فلا اطيعه ولو سلطني عليه لاهلكته فلما اراد الله تعالى ان
يدخل فيه الروح ادخله من قبل راسه حتى بلغ الى العين ففتح عينيه
وامر الله ان يفتحوا ابواب السماء الى العرش حتى راى ادم لا اله الا الله
محمد رسول الله مكتوبا حول العرش فساله وقال من الذي اسمه مقرون
باسمك قال الله تعالى نبي من انبيائي وولد من اولادك لولاه هو ما
خلقت الجنة والنار والعرش والكرسي والدنيا والاخرة ولولاه هو ما
خلقتك يا ادم ثم بلغ الروح الى سرته فتعجل وجلس فقال الله تعالى و
كان الانسان عجولا فبلغ الروح الى قدميه فلم يجد منفذا للخروج فخرج
الى راسه فعطس ادم فالهمه الله تعالى حتى قال الحمد لله رب العالمين
قال الله تعالى يرحمك ربك ولذلك خلقتك لكي تحمدوني والهمه الله تعالى
بالسجدة فسجد لله تعالى شكرا لما الهمه الله من قوله الحمد لله بعد
العطاس ثم امر الله تعالى للملئكة ان يسجدوا لادم سجدة التحية لا
سجدة التعبد كما يسجد الوضيع للشريف فسجدوا الا ابليس ابى يعني
تمرد وتعظم وكان من الكافرين وقال جل جلاله ما منعك ان
تسجد لما خلقت بيدي استكبرت ام كنت من العالين قال ابليس
انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين انا ناري وادم طيني
والنار ياكل الطين فلا ينبغي للشريف ان يسجد للوضيع فرابي ان
الله تعالى لا يامر بالحكمة وراى نفسه اعلم من الله تعالى قال الله
فاخرج منها فانك رجيم وان عليك لعنتي الى يوم الدين قال

رب فانظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم
اي النفخة الثانية قال ابن عباس رضي الله عنه اراد ان لا يذوق الموت
ولا يدخل النار وهو يقول اتميتني وتحيي سائر الناس وتدخلني النار
قبل ان تميتني ويقال ان الله تعالى لعنه من قبل استخفافه بالتوحيد
قال ابليس رب بما اغويتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لاتينهم
من بين ايديهم بان لا جنة ولا نار ولا بعث ولا حساب ومن خلفهم
بان الدنيا تبقى ولا تفنى وعن ايمانهم من قبل الدين فان كانوا على الهدى
ندعوهم الى الضلالة وان كانوا على الضلالة نزيد عليهم ضلالة وعن شمائلهم
من قبل الشهوات واللذات ولا تجد اكثرهم شاكرين قال الله تعالى ولقد
صدق عليهم ابليس ظنه فظن بهم ظنا فوافق ظنه فيهم الا قليلا منهم
اي من المؤمنين من كل الف واحد لم يتبعه قوله اخرج منها اي اخرج من
تلك الرتبة ويقال من صورة الملائكة الى صورة ابليس ويقال من الجنة
ويقال من الارض الى جزائر البحور ولا تدخل في الارض الا كهيئة السارق
يروغ فيها روغان الثعالب ويقال يخرج كل صباح فيدور حول الدنيا
في ساعة واحدة كلما راى رجلا صالحا يوسوسه ثم امر الله تعالى برفع ادم
عليه السلام الى الجنة وانزل سريرا وتاجا من ذهب ومنطقة من الدر
والياقوت على وسطه ورفعت الملائكة على اكتافهم كلما بلغ الى سماء امر الله
تعالى لاهلها بالسجود لادم عليه السلام ثم انزله في الجنة فقال وكلا منها
رغدا حيث شئتما وذلك لانه لما ادخله الجنة خلق حوا ويقال خارجا من
الجنة اخذ منه ضلعا من اضلاع اليسرى وكان ادم على نبينا وعليه
السلام بين النائم واليقظان لم يكن نائما لم يدر ما الخلق ولا يقظانا
يالم من تخليق حوا منه فجعلها من جانب اليسرى فمن ثم بقي الاعوجاج
فيهن قال المصرح انما وردت الخبر بطوله ان ابانا ادم عليه السلام

لما

لما رزق التوفيق بقوله الحمد لله عند العطاس سجد لله شكرا فزاد الله
في نعمائه وادخله الجنة كذلك نحن اذا سجدنا لله تعالى يتم علينا نعمة
الاسلام ويجعل خاتمتنا بالايمان ويرافقنا في الجنة في جوار المصطفين
الاخيار بمنه وفضله انه على ما يشاء قدير قال رحمه الله سالت ابن عنبسة
فقلت له لم كانت السجدة اثنين في الصلوة والركوع مرة واحدة قال
لان الله تعالى خلق ادم من تراب وجعل مرجعه ومرجع اولاده اليها كما قال
الله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم فامر الله تعالى بني ادم بالسجود
مرتين على ظهر الارض والتراب ليعرفوا في المرة الاولى انه خلقهم منها
فحق عليهم ان يسجدوا لله تعالى وبالثانية ليستيقنوا انهم عائدون
اليها عن قريب بالموت ويصيرون ترابا كما كانوا والركوع واحد ليعلموا
ان الله تعالى يبعثهم منها كما انبعثوا من الركوع قال رحمه الله وسمعت
ابا الفضل البرمغديزي فقال ان الله تعالى امر الملائكة بالسجود لادم
وكان من جملتهم عدو الله ابليس فسجد الملائكة له وابى ابليس ان
يسجد فلما رفعوا رؤسهم وراوا ابليس لم يسجد علموا ان الله تعالى خذله
فوقعوا ساجدين لله مرة اخرى شكر الله تعالى انه لم يجعلهم من المخذولين
والمطرودين بل جعلهم من الموفقين المقبولين فكذلك من سجد من بني
ادم خرج من جملة المخذولين والمطرودين ودخل في جملة الموفقين المقبولين
[illegible] مكان الموفق المقبول الجنة لقوله تعالى وجنة عرضها السموات والارض
[illegible]ت للمتقين قال سمعت ابا الفضل محمد بن نعيم يقول سمعت بلعمي
[illegible]ر وكان يقول كان اسمعيل بن احمد السامانى مريضا فلما
[illegible] امر الخازن فقال ادخل الخزانة واحمل الصندوق الذي مقفل
[illegible] بختم كذا فحمل فظن من عنده ان فيه جواهر او شيئا له قيمة
[illegible]ا ففتحوا وظهر فيه كواغد فقال اخرجوا ما فيها فاذا فيها

كلها تراب فقال ايد الله الامير ما هذا قال هذه تراب كنت اسجد لله
تعالى عليه حين نزلته من سرير ملكي اذا اعزلت عن الناس وسجدت
على هذا التراب لله تعالى ثم كنت ارفعه واجعله في كاغذة فهذا التراب
التي جمعتها تراب سجدتي التي سجدت لله تعالى وعفرت وجهي الحسن
ولحيتي الجميلة المليحة على التراب فاذا انا مت فاتخذوا من هذا لبنة
وضعوها في قبري تحت خدي لعل الله تعالى يصرف عني عذاب القبر بحرمتها
ويتجاوز عن سياتي قال ففعلوا ذلك فراوه في المنام فقيل له ما فعل
الله بك قال صرف الرب عذاب القبر عني بحرمة ذلك التراب التي سجدت
لله تعالى وقال لا يحتمل من فضلي ان اعذب عبدي بعد ما وضع خده
ساجدا الي فصرف عني العذاب بحرمة اللبنة وقال سمعت صبيح الخادم
يقول كان الامير الحميد يخرج كل يوم الى الصحراء فيسجد لله تعالى على
التراب ويقول في سجوده ايها الملك الاجل سجد لك العبد الاذل
ايها العزيز سجد لك العبد الذليل فلما توفي راواه في المنام فقيل
له ما فعل الله بك قال غفر لي ربي بحرمة سجدتي على وجه الارض حافيا
من غير سترة ولا مصلى باب ويرا من اخر الصلوة عن وقتها
او تركها اصلا مسائله وعظاته واذا خرج الولد من بطن امه اقل من
النصف او النصف وتقارب مضي وقت الصلوة قال في كتاب النوازل
يحفر لها حفيرة بمقدار ما خرج من الولد من بطنها ويجعل الولد في
تلك الحفيرة او يجعل على راس الوطيس ويجعل الخارج من الولد في الوطيس
وتصلي بالايماء ولا يباح لها تاخير الصلوة فان خرج منها اكثر من
النصف سقطت عنها الصلوة وصارت نفساء لان حكم الاكثر
الكل ولو خرج جميع الولد سقطت عنها الصلوة كذا ههنا ولو
جميع الولد وفي بطنها ولد اخر تتوضاء في وقت كل صلوة و

محمد

محمد وزفر رحمهما وقال ابو حنيفة وابو يوسف سقطت الصلوة عنها وهي
على اختلافهم ان المراة اذا ولدت ولدا في بطنها ولد اخر ان النفاس من الولد
الاول عند ابي حنيفة وابي يوسف وقال محمد وزفر من الولد الاخر واتفقوا
ان العدة تنقضي من الولد الاخر ولو ان رجلا حبسه السلطان في المخرج ولم
يجد موضعا يصلي فيه ولا ماء يتوضا به ولا ترابا طاهرا يتيمم به بل يصلي بغير
وضوء وبغير تيمم يباح له تاخير الصلوة عند ابي حنيفة ومحمد حتى يخرج و
قال ابو يوسف لا يباح له تاخير بل يتيمم بذلك التراب النجس ويصلي بالايماء
ثم يعيدها اذا خرج ولا يباح له تاخير الصلوة ولو حبسه السلطان في
السجن ومنع له الماء لا يباح له تاخير الصلوة بل يتيمم ويصلي ثم يعيدها
بالوضوء اذا خرج عندنا وقال ابو حنيفة اولا وهو قول زفر يباح له تاخير
الصلوة حتى يخرج والعريان العادم للثوب يصلي قاعدا بالايماء لا يباح
له تاخير الصلوة وكذا المراة العريانية تقعد كاستر ما يكون لها وتصلي
بالايماء حتى قال بعضهم انها تحفر حفرة وتدخل فيها الى الصدرها و
تصلي بايماء ولو صلى العريان او العريانية قائما جاز والقعود افضل
عندنا وقال الشافعي لا يجوز الا قائما ولو كانوا جماعة عريانية فالافضل
ان يصلوا فرادى وان صلوا جماعة وقف الامام وسطهم كامام النساء عندنا
وقال بعضهم منهم الحسن البصري يتقدم امام العراة ويغض القوم ابصارهم
ولا يباح لهم تاخير الصلوة ولو ان رجلا غرق في الماء فجاء وقت الصلوة
وهو حي عاقل والماء يمر به قال بعضهم ان وجد في وسط الماء شيا يتعلق
به ويقف بمقدار ما يصلي بالايماء لا يباح له تاخير الصلوة ولو اخر حتى
مات بعد خروج الوقت لقي الله تعالى وعليه تلك الصلوة ولو لم يجد
شيا من العنكابل او الحشيش يتعلق به يباح له التاخير فلو مات بعد
خروج الوقت لا يصير الصلوة دينا عليه وقال بعضهم عليه ان يسبح و

يصلي بالايماء ولا يباح له التاخير ولو لم يفعله حتى خرج الوقت ومات
صارت الصلوة دينا عليه ولو ان مريضا عجز عن القيام يصلي قاعدا
بركوع وسجود ولا يباح له التاخير فلو عجز عن القعود يصلي بالايماء
مضطجعا على قفاه ورجلاه مما يلي القبلة وراسه على القبلة ويجعل
موضع راسه اعلا من سائر جسده ويصلي بالايماء عندنا وقال الشافعي
رح ينام كما يوضع في القبر ويصلي ولا يباح له التاخير بالاتفاق فان عجز
عن الايماء بالراس نظر ان كان اقل من يوم وليلة ثم براء وصح فعليه
قضاء الصلوات فان كان اكثر من يوم وليلة بمقدار ست صلوات
وعجز عن الايماء بالراس او اغمي عليه سقطت عنه الصلوة عندنا
وهو قول الحسن وقال زفر لا يسقط ما دام يعقل ويامر بالاداء
بقلبه ولا يباح له التاخير عن وقتها وقال بشر رح لا يسقط عنه
الصلوة وان بقي مغمي عليه سنين كالصوم سواء واذا توجه العسكران
عسكر المسلمين وعسكر الكفار ولم ياخذوا بالمسايفة فعلى المسلمين
ان يصلوا بصلوة الخوف يجعل الامام القوم طائفتين فيقف طائفة
بازاء العدو ويفتتح بالطائفة الاخرى الصلوة ويصلي بهم ركعة ثم
يذهب هذه الطائفة من غير ان يسلموا ويقف بازاء العدو ويجيء
تلك الطائفة ويصلي مع الامام الركعة الثانية ثم يذهب هذه الطائفة
الثانية الى وجه العدو من غير ان يسلموا مع الامام وتقف بازائهم
فيرجع الطائفة الاولى ويتمون صلوتهم وحدانا بغير قراءة لانهم
لاحقون ثم اذا سلموا ذهبوا الى العدو ويقفون بازائهم فيرجع الطا
ئفة التي بازاء العدو ويقضون الركعة الاولى وحدانا بقراءة لانهم
مسبوقون يصلون هكذا ولا يباح لهم التاخير ولو اخذوا بالمسا
يفة يباح لهم تاخير الصلوة عندنا وقال الشافعي رح لا يباح

لهم

المسايفة: هلاك كردن

لهم تاخير الصلوة ولو كانت الهزيمة على المسلمين نعوذ بالله فان كان وجوه المسلمين
الى غير القبلة جاز لهم التاخير عندنا وقال الشافعي لا يباح لهم التاخير و
لنا في هذه المسئلة ومسئلة المسابقة انه يباح لهم التاخير ما روي عن
النبي عليه السلام انه جمع بين اربع صلوات في حرب الخندق حتى قال ملأ
الله بطون الكفرة وقبورهم نارا شغلونا عن صلوة الوسطى والمختفي عن
السلطان يباح لهم له ان لا يخرج الى الجمعة والجماعة ولكن لا يباح له تاخير
الصلوة عن وقتها والاسير في يدي الكفار اذا وجد مكانا وماء وترابا
لا يباح له التاخير والعبد المشغول بخدمة مولاه المسلم او الكافر
لا يباح له تاخير الصلوة عن وقتها واصل ذلك قول الله تعالى حافظوا
على الصلوات والصلوة الوسطى معناه والله اعلم حافظوا او على
الصلوات في مواقيتها خاصة الصلوات الوسطى واختلف الناس في
صلوة الوسطى قال بعضهم الوسطى صلوة المغرب فانه افضل
الاوقات وهو وقت بعد غروب الشمس بلا فضل بالاتفاق وقال
عامة الفقهاء الصلوة الوسطى هي العصر صلوتان من صلوة النهار قبلها
وصلوتان من صلوة الليل بعدها وهي المغرب والعتمة بعدها فمن تركها
فقد ترك امر الله تعالى فصار مسيئا عاصيا يدل عليه ما حدثنا ابو
الفضل البرمغذيني باسناد له عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من حافظ على هذه الصلوات المكتوبات في
مواقيتها يكن له نورا وبرهانا ونجاة من النار ومن لم يحافظ عليهن
في مواقيتها لم يكن له نورا ولا برهانا ولا نجاة وكان يوم القيمة مع فرعون
وهامان وقارون وابي بن خلف قال رحمه الله وحدثنا ابو الفضل
باسناد له عن عمر رضي الله عن النبي عليه الصلوة والسلام انه قال ليس بين
الاسلام وبين الكفر الا ترك الصلوة ثم قال من ترك الصلوة متعمدا فقد

كفر قال الامام علي بن يحيى المصنف معناه والله اعلم اذا تركها انكارا و
جحودا فاما اذا لم يتركها انكارا ولا جحودا كان لكنه ذنبا ولم يكن كفرا
وهو كما قال الله تعالى وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطاء معناه
لا خطاء وقال تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا
فيها ذكر الله الخلود معناه والله اعلم اذا قتله واستحل قتله كفر
بربه فخولد في النار واما اذا قتله ولم يستحل قتله كان ذلك منه ارتكاب
ذنب فعليه القود ولا يكفر ولا يبقى في النار مخلدا قال رحمه الله
حدثنا الامام ابو بكر الاسمعيلي رحمه الله باسناده عن الحسن بن
علي قال لما ورد كتاب شرحبيل بن عمرو ملك الحبشة الى علي ابن
ابي طالب رضي الله يساله عن صفة النبي عليه الصلوة والسلام
وعن امر الله تعالى اماذا امر الله لنبيه صلى الله عليه وسلم واي
فريضة فرض الله كتب اليه والدي علي ابي طالب رضي الله عنه
بسم الله الرحمن الرحيم من امير المؤمنين علي ابي طالب وصي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابن عمه وختنه واول مومن به والسلام
على من اتبع الهدى وخشي عواقب الردى اما بعد فانك يا شرحبيل
كتبت تسالني عن ديني ونبيي وما فرض عليه خالقه وعن صفة
النبي عليه السلام وعن شرايع دينه وسننه فقد كتبت اليك
صفة النبي عليه السلام ونسبه الى آدم وبينت شرايعه ودينه
وسننه مفسرا الى ان بلغ فقال ان النبي عليه الصلوة والسلام
كان جالسا فاتاه جبرئيل وعلمه الوضوء على نحو ما تقدم ذكره
في هذا الكتاب في باب الوضوء ثم قال له قم يا محمد عليك السلام
وصل فقام جبرئيل وقام النبي عليه الصلوة والسلام على يمينه
ثم رفع يديه حذاء اذنيه وقال الله اكبر رفع بها صوته الكي

تسمع

تسمع بها النبي صلى الله عليه وسلم بمثل ما كبر جبرئيل ثم رفع
جبرئيل صوته فقراء بسم الله الرحمن الرحيم اقراء باسم ربك
الذي خلق خلق الانسان من علق الى قوله الى ربك الرجعى ثم
ركع جبرئيل فقال الله اكبر ووضع يديه على ركبتيه وفرج
بين اصابعه وسوى ظهره فركع النبي عليه الصلوة والسلام وفعل
مثل ما فعل جبرئيل فقال جبرئيل سبحان ربي العظيم قالها ثلث
مرات وقالها عليه الصلوة والسلام ثم استوى قائما فقال سمع
الله لمن حمده ربنا لك الحمد وقالهم حتى استقرت اعضاءه ثم كبر
واهوى ساجدا فسجد جبرئيل والنبي عليهما السلام على جباههما وانوا
فهما فوضعا راحتيهما وركبتيهما واطراف اصابع رجليهما على الارض و
رفعا مرفقيهما وضبعيهما من الارض فقال جبرئيل سبحان ربي الاعلى
ثلثا رافعا بها صوته وقالها النبي عليه السلام ثم كبر واستوى قاعدا
فاقام حتى استقرت اعضاؤه ثم كبر الثانية واهوى وسجد فقال في
سجدته الثانية سبحان ربي الاعلى ثلثا فقالها النبي عليه الصلوة والسلام
ثم رفع راسه واستوى قائما فاقام هنيئة فقراء اقراء باسم ربك الذي
خلق حتى بلغ علم الانسان ما لم يعلم فقراء في الركعة الاولى سبع ايات منها
وقراء في الثانية خمس ايات منها فاول شيء انزل من القران سبع ايات
من اول هذه السورة فركع جبرئيل في الركعة الثانية وسجد وصنع في
الثانية مثل ما صنعه في الاولى وقال مثل قوله في الاولى ثم قعد جبرئيل
على رجله اليسرى ووضع ركبته اليمنى على الارض فقال التحيات لله و
الصلوات والطيبات الخ ثم قال جبرئيل عليه السلام عن يمينه السلام
عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته وقال عن يساره السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين ثم استقبل القبلة فقال اشهد ان لا اله الا

الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وقال النبي عليه السلام مثل مقالته
ثم قال يا محمد كملت الرسالة وكملت الشريعة افقبلت رسالة ربك قال
نعم يا جبريل فقال جبريل يا محمد افلحت وانجحت وافلحت امتك
تمت لك الشفاعة بصلاتك وبشر من اطاعك من امتك وصلى
مثل صلوتك بالمغفرة من الله تعالى ورضاه عنهم وبكفارات ذنوبهم
صغيرها وكبيرها ورفع درجات لهم يوم القيمة في جنات النعيم يا محمد
ان الجنة محرمة على من لم يقر بما اقررت به ولم يتوضئ مثل وضوءك
ولم يصل مثل صلوتك فالله منه بريئ ومصيره الى جهنم لا تنفع شفاعة
شافع ولا تناله رحمة ربك وهو في غضبه وعقابه يوم القيمة يا محمد
هذه فريضة الله تعالى فرضها على ادم وذريته على جميع خلقه وهو الذي
لا يقبل الله غيره فتارك الصلوة والذي يستخف بها ويؤخر عن وقتها
في هذا الوعيد قال فعلينا ان نحذر عن هذا الوعيد ونجتهد على محافظتها
في اوقاتها لينال الوعد الذي وعد الله لنبيه عليه الصلوة والسلام و
امته على لسان امينه جبريل فاذا تركها او اخرناها عن وقتها يلحقنا
هذا الوعيد وفقنا الله واياكم على محافظتها في اوقاتها ورزقنا واياكم
ما وعد لاجلها ثم فسر علي بن ابي طالب رضي الله عنه الى اخره حتى ختم
وبعث الى شرجيل ففي الحديث انه اسلم على يدي علي رضي الله عنه
وحسن اسلامه قال رحمه الله سمعت الفقيه الزاهد ابا اسحاق
ابراهيم بن اسحق يروي في عامته بالفارسية عن علي بن ابي طالب رض
قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فعطشت وغلب علي
ذلك فاخبرت للنبي عليه السلام بذلك فقال اذهب الى هذا الجبل و
قرا عليه مني السلام وقل له يستسقيك رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال فذهبت الى الجبل وبلغت الرسالة فنطق بامر الله تعالى وقال

منذ

منذ نزلت هذه الاية وقودها الناس والحجارة بكيت حتى فقدماء عيني فرحمت
واخبرته بذلك فاخذ ته الحاجة يعني البول فراى ثلثة اشجار متفرقة فقال
لى اذهب الى هذه الاشجار الثلثة واقراء عليها منى السلام لتجتمع فتوارى
عورتى ففعلت فانقلعت الاشجار باصلها واجتمعت فصارت منكوسة
وادخلت راسها بعضها ببعض فدخل النبى صلى الله عليه وسلم بينهن
وقضى حاجته فلما خرج ذهب كل شجرة الى موضعها وثبتت كانها
لم ترجع عن مكانها قط فلما خرج اذا نحن بناقة معقولة فنادت الى النبى صلى
الله عليه وسلم فقالت السلام عليك يا نبي الله فقال وعليك السلام
من عقلك قالت اهلي نشفع اليهم حتى يحلونى قال فدعاهم وامرهم بحلها
فقالوا انما عقلناها خوفا عنها لانها قصدت اهلاكنا فاخبرها
بذلك فقالت لا اقصد قتلهم لكن ارحم عليهم لانهم يشتغلون بالحديث
عند وقت صلوة العتمة فيؤخرونها عن وقتها وربما تركوها فانا
لخوفهم بعدوى اليهم وقصدى اياهم حتى يقوموا من خوفي فيصلونها
فى وقتها فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قبيح فعلهم و
خوفهم وامرهم بحل الناقة ففعلوا فانصرف وقال رحمه الله
تعالى سمعت ابا الفضل محمد بن نعيم يروى عن الحسن البصري
رحمه الله تعالى قال يا ابن ادم ماذا يعز عليك من امور دينك
اذا هانت عليك صلوتك فكنت على الله تعالى اهون قال الله تعالى الذين
يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون قال مقاتل بن
حيان معناه المحافظة على اوقاتها واسباغ الوضوء فيها واتمام ركوعها و
سجودها وتلاوة القران فيها والتشهد والصلوة على النبى صلى الله عليه
وسلم فهذه اقامتها قال رحمه الله تعالى وسمعته ايضا يقول قال ابو
حفص البخارى رحمه الله تعالى اذا اقيمت الصلوة والقوم فى عمل او شغل

فان تركوا العمل وصلوا الجماعة او فرادى بارك الله تعالى لهم في اعمالهم ويتقبل
صلوتهم وان اخروا عن وقتها لا يبارك لهم في اعمالهم والله اعلم بامر صلوتهم
يعني في قولها قال رحمه الله تعالى سمعت ابا الفضل البرمغديزى رحمه الله
تعالى يروى عن كعب بن سعيد يقول ما من اهل قرية او اهل بيت لا يوا
ظبون على الصلوات بالجماعة في مواقيتها وهم ثلثة نفر فصاعدا الا سلط
الله تعالى عليهم الشيطان فيواكلونهم ويشاربونهم ويضاجعونهم على
فراشهم ثم قرا قوله تعالى انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا
فهذه عقوبات تارك الصلوة ومؤخرها عن وقتها حتى قال تعالى في شان
تارك الصلوة كل نفس بما كسبت رهينة الى ان قال ما سلككم في سقر
الى قوله فما تنفعهم شفاعة الشافعين وقد اوصى النبي عليه الصلوة والسلام
واصحابه بمحافظة الصلوات في مواقيتها حتى سمعت الامام ابا بكر الاسمعيلي
رحمه الله تعالى يروى باسناد له عن عمرو بن ميمون الازدى ان على ابن
ابي طالب رضي الله تعالى حين ضرب بالسيف مكث يومين فلما ثقل دعا
بصحيفة فكتب فيها بسم الرحمن الرحيم هذا ما اوصى به على بن ابي طالب
كرم الله وجهه انه يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ويشهد ان
محمدا عبده ورسوله هو الذي ارسل رسوله الى قوله ولو كره المشركون وصلى
وصلى الله على محمد ان صلوتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا
شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين اوصيك يا حسن وجميع ولدي
ومن بلغه كتابي هذا بتقوى الله وحده لا شريك له فلا تموتن الا وانتم
مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا فاني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول باصلاح ذات البين واياكم والمبيرة (افساد ذات
البين) فانها حالقة الدين ولا حول ولا قوة الا بالله وعليكم بصلة ارحامكم
يهون عليكم الحساب يوم القيمة وعليكم بجيرانكم فان رسول الله صلى الله

الاز جنبانيدن

عليه وسلم مازال يوصينا بالجار حتى ظننا انه سيورثهم وعليكم بالقرآن والصلوة فانهما
عماد دينكم وعليكم بيت ربكم فلا تخلوه ما بقيتم فانكم ان فعلتم ذلك لم تناظروا وفي نسخة
لم تناظروا وعليكم بما ملكت ايمانكم فاستوصوا خيرا فانه آخر ما اوصى به رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال الصلوة الصلوة وما ملكت ايمانكم من العبيد والاماء والدواب
وكل ذي روح تحت ايديكم ثم قال تعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم و
العدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب حفظكم الله من اهل بيتي وحفظكم الله
نبيكم فيكم يعني دين نبيكم واقرأ عليكم السلام ثم لم يتكلم بشيء حتى قبض الا بقول
لا اله الا الله محمد رسول الله قال فعلي رضي الله تعالى عنه اوصى بمحافظة الصلوة
وحكى ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم وقيل من جمع بين صلوتين او اخر صلوة
عن وقتها فهي كبيرة واصغر الكبيرة ما قيل انه يكون كانه زنى بامه سبعين مرة
فلا ينبغي لنا الاستخفاف بامر الصلوة كيلا يدركنا الشقاوة فيؤاخذنا الله تعالى
بها يوم القيمة وقيل من اهان بالصلوات الخمس واستخف بهن اهانه الله تعالى
على اهل بيته قبل موته كما سمعت الامام ابا محمد يحكي عن ابي عبد الله بن ابي حفص
الكبير رحمه الله تعالى انه اجتاز بقرية فاذا اهلها يغسلون ثيابهم فقال ما لكم
تغسلون اليوم ثيابا قالوا لان شهر رمضان قد تقارب فقال ابو عبد الله انكم
تعبدون الله وتصلون في رمضان فلما اجتاز منهم اذا هو بشيخ مريض قد
استوحشه الذباب فقال في نفسه عسى كان هذا مستخفا في امر الصلوة فرجع
وشد فرسه على اهل القرية وحمل عليهم وقال لم لا ترحمون على هذا الشيخ العليل
المريض فقالوا لا يرحمه الله تعالى وليس من اهل ان يرحم عليه فانه ما صلى
منذ خلقه الله تعالى فبان ان من استخف الصلوة واهان بها واخرها عن وقتها
اهانه الله تعالى قبل الموت على خلقه قال وسمعت ابا الفضل محمد بن نعيم يروي
عن ابي بشر عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه و
سلم ان لكل شيء وجها واعز الاشياء وجهها وان وجه دينكم الصلوة فلا تشينوا

وما ملكت ايمانكم يعني
حافظوا على الصلوات في
مواقيتها واحسنوا

وجر دينكم والله اعلم بالصواب باب ومن يمشي بالنميمة بمسائله وعظله
اذا ام صاحب الجرح السائل الاصحاء جازت صلوة الامام وفسدت صلوة القوم
فان كان في القوم اصحاء واصحاب الجروح السائلة جازت صلوة الامام ومن بمثل
صاحب الجرح السائل وفسدت صلوة الاصحاء والمستحاضة اذا امت غير المستحاضة
جازت صلوة الامام وفسدت صلوة غير المستحاضة فان كان معها من هي مستحاضة
وغير المستحاضة جازت صلوة الامام ومن كانت مثلها وفسدت صلوة غير المستحاضة
المراة اذا امت الرجال جازت صلوة الامام وفسدت صلوة الرجال فان كان خلفها
رجال ونساء جازت صلوتها وصلوة النساء وفسدت صلوة الرجال العريان
اذا ام الكاسين جازت صلوة الامام وفسدت صلوة الكاسين فان كان خلفه
عراة وكاسون جازت صلوة الامام ومن كان بمثل حاله ولا يجوز صلوة الكاسين
والقائم والقاعد اذا اقتدى بالامام المومي جازت صلوة الامام وفسدت صلوة
المقتدي عندنا وقال زفر رحمه الله تعالى صلوة الكل جائزة لنا ان حال الامام
انقص من حال المقتدي فلا يجوز الاقتداء به كاقتداء الرجل بالمراة والكاسي
بالعاري فان كان خلفه مومون وقائمون وقاعدون جازت صلوة الامام ومن
كان موميا مثله وفسدت صلوة القائمين والقاعدين عندنا والصبي اذا ام
البالغين في الفريضة او الواجب مثل الوتر لم يجز ذلك بالاتفاق واذا امهم
في التراويح قال محمد بن مقاتل الرازي ونصير بن يحيى البلخي وعامة الفقهاء
رحمهم الله تعالى يجوز وقال محمد بن سلمة البلخي لا يجوز لعامتهم ان الحسين بن علي
كان يوم عائشة في التراويح وهو صبي فجاز لهذا والمجنون اذا ام العقلاء لم يجز
صلوتهم بالاتفاق والاخرس اذا ام الناطق جازت صلوة الامام ولا يجوز صلوة
الناطق والاخرس اذا ام الامي جازت صلوة الامام الاخرس ولم يجز صلوة
الامي المقتدي لان الاخرس انقص من الامي فان الامي يفتتح الصلوة بالتكبيرة
والاخرس بالنية والامي اذا ام القارين لا يجوز بالاتفاق وان كان خلفه

امیون

اميون وقاريون فصلوة الكل فاسدة عند ابيحنيفة رضي الله تعالى عنه وقالا
صلوة الامام ومن كان بمثل حاله اميا جائزة وصلوة القارين فاسدة له ان الامي قادر
على ان يجعل صلوته بقراءة باقتدائه بالقاري فلما لم يفعل فسدت صلوته كان لو كان
منفردا ولم يقراء وهو قاري فسدت صلوته لهذا كذا ههنا والماسح على الخفين
اذا ام غاسل الرجل جاز بالاتفاق والمتيمم اذا ام المتوضين قال ابو حنيفة وابو يوسف
رحمهما الله تعالى يجوز وقال محمد وزفر رحمهما الله تعالى لا يجوز لهما ان هذه طهارة
تعم بها الوقتين ويجوز بها اداء الفرضين يعني الظهر والعصر وكل صلوة في وقتها
فوجب ان يجوز الامامة بها كالوضوء واذا ام القاعد القائم قال ابو حنيفة وابو يوسف
رحمهما الله تعالى يجوز صلوة الكل وقال محمد رحمه الله تعالى والشافعي رحمه الله
تعالى صلوة الامام جائزة وصلوة الكل فاسدة لابي يوسف وابي حنيفة رحمهما
الله تعالى ان القعود بدل كالمسح على الخفين ثم الماسح اذا ام الغاسل يجوز كذا هذا
فان كان خلفه قائمون وقاعدون فصلوة الكل جائزة عند ابيحنيفة وابي يوسف
رحمهما الله تعالى وقال محمد والشافعي رحمهما الله تعالى صلوة من كان بمثل حاله
جائزة وصلوة القائمين فاسدة والذي عليه المكتوبة من يوم ذلك او ليلته
تلك اذا ام وهو ذاكر لها لا يجوز صلوته ولا صلوة القوم عندنا وقال الشافعي
رحمه الله تعالى يجوز وهي مسئلة الترتيب عندنا شرط وعنده لا فان كان الامام ناسيا
لفرض يوم ذلك وقومه يعلمون ان عليه صلوة من يومه جازت صلوة الامام
ولم يجز صلوة القوم عندنا وقال زفر رحمه الله تعالى صلوة الكل جائزة ومن كان
عليه وتر من ليلته تلك فام الناس في صلوة الغداة او في صلوة يوم ذلك وفي
الوقت سعة وهو ذاكر للوتر لم يجز صلوة المقتدي ولا صلوته عند ابي حنيفة
رحمه الله تعالى لان الوتر فرض عملا لا قولا عنده وقال ابو يوسف ومحمد وزفر
والشافعي وعامتهم رحمهم الله تعالى يجوز صلوة الكل لان الوتر نافلة عندهم
المسافر اذا صلى بالمقيم في صلوة فاتتهما جازت صلوة الامام وفسدت صلوة

المسافر عندنا وقال الشافعي رحمه الله تعالى جازت صلوتهم جميعا فلو كان الامام
هو المسافر جاز لهما بالاتفاق وصاحب الظهر اذا اقتدى بصاحب العصر او
صاحب ظهر الامسية اذا اقتدى بصاحب ظهر اليومية جازت صلوة الامام و
فسدت صلوة المقتدي عندنا وقال الشافعي رحمه الله تعالى يجوز قال الفقيه رحمه
الله تعالى اعلموا ايدكم الله تعالى ان تسعة نفر يجوز امامتهم والافضل ان يؤم
غيرهم العبد وولد الزنا والاعمى والفاسق والاعرابي والمقعد والمرابي و
الذي يوم وقومه له كارهون والنمام واصل ذلك كله قول النبي عليه السلام
يؤمكم اقرأكم بكتاب الله تعالى فان كانوا سواء فاعلمكم بالحلال والحرام
فان كانوا سواء فاقدمكم هجرة فان كانوا سواء فابينكم صلاحا وافضل الائمة هؤلاء
المذكورون في الخبر وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يؤمكم خياركم فانه
وفد فيما بينكم وبين ربكم والفاسق والمرابي والنمام مثل هؤلاء التسعة ليسوا
بخيارنا بل هم من شرارنا يدل عليه ما جاء عن علي بن ابي طالب رضي الله
تعالى عنه انه قال اربعة يصلون ولا يجاوز صلوتهم تراقيهم الناشزة عن زوجها
والعبد الآبق والامام لقوم وهم له كارهون والنمام والقتات بين خلق الله تعالى
فبان ان النمام ليس بخيار الخلق فكرهت امامته لكونه اشر الناس بين المسلمين
يدل على انه اشر خلق الله تعالى بين المسلمين قوله تعالى في شان الوليد بن مغيرة
المخزومي خطابا لنبيه عليه السلام فلا تطع المكذبين ودوا لو تدهن فيدهنون
ولا تطع كل حلاف مهين الآية سمى الله تعالى عدوه وعدو نبيه بهذه الاسماء
سماه حلافا يعني كثير الحلف بغير حق مكذبا ومهينا يعني حقيرا ذليلا خطيرا
هماز يعني مغتابا مشاء بنميم يمشي بالنميمة بين الناس مناع للخير يعني
امتنع عن الاسلام ولم يسلم ويمنع الناس عن الايمان بمحمد عليه الصلوة والسلام
معتد يعني يتعدى عن الحق ويكابر مع نفسه ولا يقبل الحق اثيما يعني فاجرا
عتل بعد ذلك يعني شديد الخصومة بالباطل وقال بعضهم العتل الزاني ثم

المداهنة از حق بسوی باطل میل کردن

قال

قال زنيم يعني الحق نفسه بقوم ليس هو منهم بل هو ولد زنا فيهم قال رحمه الله تعالى
جعل الله تعالى النميمة صفة عدوه وعدو نبيه عليه الصلوة والسلام وعدو
المؤمنين ولا صفة في المؤمن اشر من صفة عدو الله تعالى يدل عليه ما روى ابو
هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال هل تدرون من
اشراركم قلنا لا قال ذو الوجهين الذي ياتي بهؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه يعني
النمام قال رحمه الله تعالى حدثنا ابو بكر الاسمعيلي باسناده عن ابي هريرة رضي
الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مشى بالنميمة بين
اثنين سلط الله تعالى عليه في قبره نارا يحرقه الى يوم القيمة ثم قال ثلث
يفطرن الصائم وينقضن الوضوء ويهدمن من العمل الغيبة والنميمة والنظر
الى محاسن المراة الاجنبية يدل ما روي لنا ابو نصر محمد بن عنبسة باسناد
له عن عمران بن حصين يقول جاءت امراة الى النبي صلى الله عليه وسلم
عشية العاشر من شهر رمضان فقالت يا رسول الله اني صائمة جائعة
فاطعمني من طعام الصدقة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارجعي انت
جائعة ولست بصائمة لا طعام لك عندنا فرجعت ثم جاءت في اليوم الثاني
في ذلك الوقت فقالت يا رسول الله اني جائعة صائمة فاطعمني من طعام
الصدقة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارجعي انت جائعة ولست بصائمة
قال عمران بن حصين وكانت المراة نمامة تمشي بين اثنين بالنميمة فلما
قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين ما قال قالت في نفسها
العيب مني حيث اصوم ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسميني جائعة
غير صائمة فاغلقت على نفسها الباب في اليوم الثالث ولم تخرج من بيتها
حتى امست وغربت الشمس ثم جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت
يا رسول الله عليك السلام اني صائمة جائعة فاطعمني من طعام الصدقة
قال لها النبي صلى الله تعالى عليه وعلى اله وصحبه وسلم بلى انت جائعة

صائمة ثلث مرات اطعمها يا اسامة ثلث مرات قال رحمه الله تعالى حدثنا الاديب
الزاهد ابو يوسف يعقوب بن يوسف باسناد له عن انس وحذيفة بن اليمان
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم القتات لا يدخل الجنة قال يعني النمام
قال وحدثنا الفقيه الزاهد ابو نصر احمد بن محمد الجوالقي باسناد له عن عبد
الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقبرين جديدين فقال انهما ليعذبان وما يعذبان في كبيرة اما احدهما فكان
لا يستنزه من البول واما الاخر فكان يمشي بالنميمة ثم اخذ خشبة رطبة
فشقها بنصفين وغرس في كل قبر واحدة فقالوا يا رسول الله لم صنعت هذا
فقال لعلهما ان يخفف عنهما ما لم ييبسا وقوله ما يعذبان في كبيرة يعني
ليست بكبيرة عندكم وهي كبيرة عند الله تعالى قال حدثنا ابو عبد الله محمد
بن محمد المعروف بغونده رحمه الله تعالى باسناد له عن معاذ بن جبل رضي
الله عنه قال قلت يا رسول الله ارايت قول الله تعالى في كتابه يوم ينفخ في
الصور فتاتون افواجا قال يا معاذ سالت عن امر عظيم ثم دمعت عينا
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا معاذ يحشر من امتي عشرة اصناف
اشتاتا قد ميزهم الله تعالى من جماعة المؤمنين وبدل صورهم بعضهم
على صورة القردة وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم منكوسة ارجلهم
فوق وجوههم وبعضهم صم بكم لا يعقلون وبعضهم يمضغون السنتهم
وهي مدلاة على صدورهم يسيل القيح من افواههم لعابا يتقذرهم
اهل الجمع وبعضهم مقطوعة ايديهم وارجلهم وبعضهم مصلوبون على جذوع من نار
وبعضهم اشد نتنا من الجيفة وبعضهم يسبحون في حياض من القطران لازقة
بجلودهم اما الذين يسبحون في حياض من القطران فهم اهل الكبر والفخر والخيلاء
اما الذين هم اشد نتنا من الجيفة فهم اهل الشهوات واللذات والذين
يمنعون حقوق الله تعالى في اموالهم واما المصلوبون على جذوع من النار

وبعضهم عمي يترددون

فالساعون

فالساعون بالناس الى السلطان واما المقطعات ايديهم وارجلهم فهم الذين
يؤذون الجيران واما الذين يمضغون السنتهم العلماء القصاص الذين يخالف قولهم
اعمالهم واما الصم البكم فالذين يعجبون باموالهم واما العمى فالذين يجورون
في الحكم واما المنكوسة على وجوههم فاكلة الربوا واما الذين على صورة الخنازير
فاكلة السحت واما الذين على صورة القردة فالنمامون القتاتون بين الناس
قال رحمه الله تعالى وحدثنا ابو بكر الاسمعيلي باسناده عن انس بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما لابليس كم اعداءك من امتي يا ملعون
قال خمسة عشر اولها انت يا محمد قال قلت له صدقت فاني ابغضك يا ملعون
والثاني العالم الذي يعلم العلم ويعمل به والثالث القارى لكتاب الله تعالى
ويعمل بما فيه والرابع المؤذنون والخامس مسكين شكور والسادس صاحب
قلب رحيم والسابع الذي يتواضع عند الحق والثامن الذي يصلي بالليل في
التاسع الذي ينصح الخلق والعاشر الذي يمسك عن الحرام والحادي عشر
الذي يداوم على الوضوء والثاني عشر المستحيي والثالث عشر الذي يصدق
الله بما ضمن والرابع عشر الذي يحب المسكين والخامس عشر الذي يعبد
الله تعالى وهم الزهاد والعباد قال وقلت كم احبك من امتي يا ملعون
قال عشرة اولها امير جائر والثاني المتكبر والثالث العالم مصدق الامير و
الرابع التاجر الخائن والخامس صاحب الخمر والسادس المحتكر والسابع
المغتاب والثامن اكل الربوا والتاسع البخيل والعاشر النمام قال
رحمه الله تعالى سمعت الامام ابا محمد عبد الله بن الفضل الخبراخري
يروي في عامة بالفارسية عن الحسن البصري رحمه الله تعالى قال
لما خلق الله تعالى الجنة قال لها تكلمي فقالت سعد من دخلني وشقي
من فارقني فاوحى الله تعالى اليها اني قد حرمتك على ثمانية اصناف
المصر على الزنا ومدمن الخمر والمصر عليها والظالم والديوث وهو الذي

يرضى بفاحشة امرأة والمتشبه بالنساء يعني في الافعال واللباس وقد خلقه
ذكراً والمرأة المتشبه بالرجل يعني في الافعال واللباس والمغتاب والنمام
الا ان يتوبوا ويرجعوا عما هم فيه قال رحمه الله تعالى وسمعته ايضا يروى
في عامته بالفارسية عن وهب بن منبه قال خرج المسلمون في الاستسقاء
على عهد موسى عليه الصلوة والسلام فدعا موسى ثلثة ايام ولياليها فلم يمطروا
فسجد موسى عليه الصلوة والسلام وقال الهي دعوناك فلم تستجب دعاءنا
فاوحى الله تعالى اليه ان يا موسى دعوتم ثلثة ايام ولو دعوتم ثلثة ثم ثلثا
لا استجيب لكم دعاءكم قال موسى عليه السلام يا رب ولم قال يا موسى كيف
استجيب دعاءكم وفيكم من يمشي بالنميمة قال موسى عليه الصلوة والسلام
الهي علمنا من هو حتى نخرجه من بين اظهرنا فاوحى الله تعالى اليه يا موسى
انهاكم عن النميمة فانم انا توبوا الى الله جميعا حتى يتوب ذلك الرجل فاستجيب دعاءكم
فتابوا جميعا حتى تاب ذلك الرجل ولم يعرفوا من النمام ثم دعوا الى الله تعالى فاستجاب
دعاءهم مطرت السماء مطرا شديدا نافعا فلما لم يستجب دعوتهم لمكان النمام فبان ان
النميمة اشر الذنوب قال رحمه الله تعالى يدل عليه ما سمعت ابا الفضل محمد بن نعيم
يروي عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه انه قال لكعب الاحبار قرأت الكتب
وعرفت المعاني فاي ذنب اعظم عند الله تعالى قال النميمة قال ومن القتل يا كعب
قال نعم يا امير المؤمنين انما يتولد القتل من النميمة اي لا يكون النميمة ثم القتل
قال وسمعته ايضا يقول قال الحسن البصري رحمه الله تعالى النمام تارك الامانات
معروف بالخيانات مفرق بين الجميع من الاخوة والاخوات النميمة اذعف من
السم وانفذ من السحر صاحبها ذو الوجهين في الدنيا له لسانان من نار يوم القيمة
ثم قال وقال قتادة كان يقال شر عباد الله تعالى كل طعان لعان وعذاب القبر
ثلاثة اثلاث ثلث لمن لم يستنزه البول وثلث من الغيبة وثلث من النميمة
قال رحمه الله تعالى سمعت ابا عبد الله محمد بن نعيم المعروف بغوندة رحمه

ثلث

الله

الله تعالى يقول قال ابو عبد الله القرشي تبع رجل رجلا من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم سبعمائة فرسخ في سبع كلمات فلما قدم عليه قال
اني جئتك للذي اتاك الله من العلم اخبرني عن السماء ما اثقل منها وعن
الارض ما اوسع منها وعن الحجر ما اقسى منه وعن النار ما احرق منها
وعن الزمهرير ما ابرد منه وعن البحر ما اغنى منه وعن السم ما
ما اذعف منه قال نعم اخبرك البهتان على البريء اثقل من السماء والحق اوسع
من الارض وقلب الكافر اقسى من الحجر وجشعة الحريص احرق من النار والو
ياسة من القريب ابرد من الزمهرير وبدن القانع اغنى من البحر ونمائم
الوشاة اذعف من السم القاتل والواشي هو النمام قال رحمه الله تعالى سمعت
ابا الفضل محمد بن نعيم رحمه الله تعالى يقول قال ابو محمد الهروي اتقوا عن سبعة
اصناف من الكلام فان فيهن الهلكة في الدنيا والاخرة اولها البهتان والثاني
الشتم والثالث اللعن والرابع دس الاكفان والخامس الطعن والسادس الغيبة
والسابع النميمة وقال اذا اتاك انسان فاخبرك ان فلانا وقع فيك او فعل بك كذا
كيت وكيت فعليك بستة اشياء اوله ان لا تصدقه لان النمام مردود القول
الشهادة في حكم الاسلام قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبا
الاية معناه لا تعجلوا كي تصيبوا قوما بجهالة وانظروا ماذا يظهر لكم من ذلك
والثاني انهه عن ذلك لانه ارتكب المعصية والنهي عن المنكر واجب قال الله
تعالى كنتم خير امة اخرجت الاية والثالث تبغضه لاجل الله تعالى يعني الذي
اتاك بالنميمة لانه عاص والعاصي بغيض لله تعالى والرابع لا تظن باخيك
الغائب الذي احال النمام القول اليه ظن السوء فان ظن السوء حرام قال الله ان
بعض الظن اثم والخامس لا تجسس عن ذلك الامر فان الله يقول ولا تجسسوا
والسادس لا تخبر احدا بما اتاك به هذا النمام فان فيه افشاء السر وذلك حرام
ولا تشتغل بالمكافاة في الدنيا قال رحمه الله تعالى يدل عليه ما سمعت ابا

الفضل البرمغلي بن عيسى رحمه الله تعالى روي في عامته بالفارسية عن الحسن بن علي
رضي الله تعالى عنهما ان نماما جاء اليه بالنميمة ان فلانا وقع فيك قال له الحسن يا
هذا ارتكبت ذنبا وانا اعامل معه يعني بالذي اغتابني منه بالنميمة بثلاثة اشياء
اولها لا اشكو عنه بين يدي احد من خلق الله تعالى والثاني لا اكافيه في الدنيا
والثالث لا اخاصمه في العقبى ثم قال قم من عندي يا فاسق فان من مشى الي
بالنميمة يمشي بها ايضا مني معناه بالفارسية برخيز از برمن يا فاسق كه آرنده
بود قال وسمعته ايضا يروي بالفارسية في عامته عن الحسن البصري رحمة
الله عليه ان نماما جاء اليه بالنميمة ان فلانا وقع فيك فقال له الحسن منى
قال اليوم قال اين رايته قال في منزله قال ما كنت تصنع في منزله قال كانت
له ضيافة قال ماذا اكلت في منزله قال كيت وكيت حتى قال ثمانية الوان من
الطعام قال له الحسن يا هذا قد وسع في بطنك ثمانية الوان من الطعام
اما وسع فيه حديث واحد قم يا فاسق من عندي فاني لا اكافيه انت قلت لي
لا هو والله لا ادخل الجنة حتى اشفع له فيدخل الجنة معي قم فان من مشى
بالنميمة الي يمشي بها ايضا مني قال رحمه الله تعالى يحكي في عامته بالفارسية
عن ابي حامد اللفاف رحمه الله تعالى ان نماما جاء اليه بالنميمة فقال
ان فلانا وقع فيك فقال ابو حامد يا هذا ارتكبت ذنبا عظيما لكن اعامله
بخمسة اشياء اوله لا اكافيه بما قال في الدنيا والثاني لا اشكو منه الى
احد والثالث لا احقد عليه في قلبي والرابع لا اخاصمه في الاخرة و
الخامس لو امرت الى الجنة لا ادخلها دونه قم يا فاسق من عندي
فانك انت الذي قلت لي ما قلت ثم قال وصدق القائل الذي يقول شعر
من يبلغك بشتم عن اخ فهو الشاتم لا من شتمك ذلك شيء لم يواجهك
به انما الذنب على من اعلمك باب ونزر من اغتابا الناس عسا المرو
عظاته الصائم اذا اتقياء عمدا في رمضان او غيره هل يفسد صومه ام لا ذكر

في

فى ظاهر الاصول انه يفسد وهو قول ابى حنيفة ومحمد رحمهما الله تعالى وقال
ابو يوسف رحمه الله تعالى فى نوادره لا يفسد صومه له قول ابن عباس وابو امامة
الباهلى انهما قالا الفطر مما دخل والوضوء مما خرج جعلا افساد الصوم بالدخول
وهمنا قد خرج ولم يدخل ولظاهر الاصول ما جاء عن على رضى الله تعالى عنه
انه قال من قاء فلا قضاء عليه ومن استقى فعليه القضاء فهذا الخبر اولى
بالاخذ لانه خاص فى بابه والذى ذكره عام قال الفقيه رحمه الله تعالى اعلموا
ايدكم الله تعالى اهل العلم ان الصوم يفسد بسبعة عشر اشياء اوله الاستقاء
الذى ذكرنا والثانى اذا اكل متعمدا والثالث اذا شرب متعمدا والرابع اذا جامع
متعمدا والخامس اذا ذرعه القئ وهو ملاء الفم فرجع القئ الى حلقه بغير صنع
من الصائم عند صومه فى ظاهر الاصول وهو قولهما وقال ابو يوسف رحمه الله
تعالى لا يفسد صومه لظاهر الاصول انه خارج منه وصل الى جوفه من موضع
الصنع فوجب ان يفسد صومه كما لو ارجعه الصائم بفعله فسد صومه بالاتفاق
كذا ههنا والسادس اذا قبل الصائم او عانق او لمس فانزل فسد صومه
والسابع اذا تمضمض واستنشق فسبق الماء فى حلقه حتى يدخل جوفه فسد
صومه عندنا اذا كان ذاكرا لصومه والا فلا وقال الشافعى رحمه الله تعالى
لا يفسد صومه فى الحالين جميعا وقال الحسن بن زياد ان كان فى ثلث مرات
المسنون لا يفسد وان كان ما وراء الثلث فسد صومه وقال ابن ابى ليلى ان
كان وضوءه لصلوة الفريضة لا يفسد صومه وان كان للنافلة فسد صومه
ولنا انه وصل الى جوفه ما يتغذى به وهو ذاكر لصومه فيفسد صومه كما
لمكره اذا صب الماء فى حلقه فسد صومه كذا ههنا والثامن اذا استعط و
التاسع اذا احتقن والعاشر اذا اقطر فى اذنيه فسد صومه فى هذه
الثلاث ايضا بالاتفاق لوصول الشئ الى احد جوفيه اما جوف الراس واما جوف
البدن والحادى عشر اذا داوى جائفة وهى الجراحة التى لها منفذ الى

صب الماء فى الانف ١٢

الجوف او امة وهي الجراحة التي لها منفذ الى الدماغ وهو صائم بدواء رطب
فسد صومه عند ابي حنيفة وقالا لا يفسد صومه له وجد الى جوفه مخلصا
وسبيلا وهو ذاكر لصومه وانما قلنا انه وجد الى جوفه مخلصا وسبيلا لان
رطوبة الدواء تلاقي رطوبة الجرح فيكثر الرطوبة وتسيل وتصل الى الجوف
فيفسد صومه كما لو سبق الماء حلقه في المضمضة وهو ذاكر لصومه فسد
صومه كذا ههنا والثاني عشر اذا اقطر الصائم في احليله فسد صومه عند
ابي يوسف رحمه الله تعالى وقالا لا يفسد صومه قال بعض الناس الاختلاف
فيما اذا وصل الى المثانة واما اذا لم يصل فلا يفسد بالاتفاق وقال بعضهم
كيفما كان فهو مختلف لهما انه لم يصل الى جوفه شيء لان المثانة تمنعه لان
البول يخرج الى الاحليل على سبيل الترشح فلا يفسد صومه كما لو مضغ العلك
والثالث عشر اذا اوجر في حلقه وجورا وهو نائم او يقظان فسد صومه
عندنا وقال زفر رحمه الله تعالى اذا كان نائما لا يفسد صومه وكذا الاختلاف
فيما اذا اصب الماء في جوف اليقظان وهو مكره قلنا انه وجد الى جوفه مخلصا
وسبيلا وهو ذاكر لصومه لانه نائم وذاكر لصومه فوجب ان يفسد صومه
كما لو تمضمض فسبق الماء حلقه وهو ذاكر لصومه والرابع عشر اذا ابتلع
لقمة او شيئا كان بين اسنانه وهو بقدر الحمص فسد صومه بالاتفاق
فان اقل من قدر الحمص لم يفسد صومه عندنا وقال زفر رحمه الله تعالى يفسد
صومه لنا انه غير مقدور على حفظه فصار كالذباب اذا دخل جوفه والخامس
عشر اذا اصبح مجامعا في رمضان وانتزع من ساعته لم يفسد صومه
في ظاهر الاصول وهو قولهما وعن ابي يوسف انه يفسد لظاهر الاصول
انه فعل ما في وسعه وطاقته والله تعالى يقول لا يكلف الله نفسا
الا وسعها والسادس عشر اذا نظر الصائم الى السماء فانفتح فاه فوقعت
بردة او قطرة مطر او بضعة ثلج في فمه حتى وصل جوفه فسد صومه و

انكان

انكان مصليا فسدت صلوته لانه صار اكلا والسابع عشر اذا اخذ الفانيذ او السكر
او القند في فمه فذاب ونزل تحلله الى جوفه فسد صومه لوصول المغذي الى جوفه و
عليه القضاء والكفارة ولو كان مصليا مع هذا فسدت صلوته ايضا لانه صار اكلا
وقد قيل اذا اصبح مجامعا مخالطا باهله فلم ينتزع نفسه من ساعته فطره وكذا
لو ابتداء الجماع وسط النهار وهو ناس لصومه ثم تذكر في وسطه فان انتزع نفسه
لم يفسد صومه بالاتفاق ولو لم ينتزع فسد صومه بالاتفاق واصل هذه المسائل
كلها قول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما الفطر مما دخل والوضوء مما خرج قال
الفقيه رحمه الله تعالى واعلموا ان الصوم لا يفسد بسبعة عشر اشياء اولها اذا
اذرعه القيء ملء الفم والثاني اذا احتلم والثالث اذا قاء اقل من ملء فم فان
جعه الصائم بفعل نفسه لا يفسد صومه عند ابي يوسف رحمه الله تعالى وقال محمد
رحمه الله تعالى يفسد لابي يوسف ان اقل من ملء الفم لا يوجب نقض الوضوء فلا
يوجب فساد الصوم كما لو ابتلع البزاق الذي في الفم لا يفسد صومه والرابع اذا نظر
الى امرأة او تفكر عنها فانزل لا يفسد صومه والخامس اذا قبل او باشر او لمس و
لم ينزل لم يفسد صومه عندنا وقال سعيد بن المسيب فسد صومه وروى الحسن
بن زياد عن ابي حنيفة رحمه الله تعالى انه قال يكره للصائم المباشرة الفاحشة
والتقبيل الفاحش والتقبيل الفاحش مثل ان يمضغ الشفتين او يعانق ولا
ثوب بينهما حتى ينتشر آلته لنا ما روي عن عايشة رضي الله تعالى عنها عن
النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبل بعض نسائه وهو صائم في رمضان وكان
املكهم لاربه والسادس اذا اخر الصائم غسل الجنابة حتى طلع الفجر لم يفسد صومه
عندنا وقال سعيد بن جبير لا يجوز صومه لنا ما قالت عايشة رضي الله تعالى
عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم يصبح جنبا من غير احتلام ثم يتم صومه ذلك
وذلك في رمضان والسابع اذا دخل الذباب حلقه والثامن اذا دخل الدخان
او الغبار حلقه لا يفسد صومه لانه لم يجد الى جوفه مخلصا وسبيلا والتاسع

اذا اكل ناسيا والعاشر اذا شرب ناسيا والحادي عشر اذا جامع ناسيا لا يفسد
صومه في هذه الثلاثة استحسانا عندنا وقال مالك رحمه الله تعالى فسد صومه
قياسا لنا ما روي عن عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال ليس على من اكل او شرب او جامع ناسيا قضاء
ولا كفارة والثاني عشر اذا ذاق شيئا بلسانه ولم يدخل جوفه لم يفسد صومه و
الثالث عشر اذا داوى جرحه بدواء يابس لا يفسد صومه بالاتفاق والرابع عشر
اذا استاك في رمضان في اول النهار او في اخره لم يفسد صومه بالاتفاق والخامس
عشر اذا اكتحل في رمضان نهارا لا يفسد صومه عندنا وقال ابن ابي ليلى لا يجوز
له ان يكتحل وجد طعمه او لم يجد وقال ابراهيم النخعي رحمه الله تعالى ان وجد في
حلقه طعما لا يجوز وان لم يجد ذلك جاز قلنا انه لم يصل الى جوفه شيء فصار
كالغبار والدخان والسادس عشر المتطيب اذا تطيب نفسا او دهن نفسه
او راسه او شاربه او اغتسل لم يفسد صومه عندنا وقال بعضهم يفسد صومه في
ذلك كله والسابع عشر اذا احتجم في رمضان نهارا او في صوم النافلة لم يفسد
صومه عندنا وقال بعضهم منهم سعيد بن جبير رضي الله تعالى عنه يفسد صومه
قلنا ان النبي صلى الله عليه وسلم احتجم وهو صائم محرم بالقاحة فان سال سائل
اليس روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه مر على حجام يحجم رجلا فقال
افطر الحاجم والمحجوم قلنا قوله والمحجوم واو الزيادة بدليل ما روي عن ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه وانس بن مالك رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم مر على حجام يحجم رجلا فغشي على المحجوم فصب الحجام في حلقه
ماء فقال عليه الصلوة والسلام افطر الحجام المحجوم بغير الواو ونحن كذا نقول
والخبر يحتمل انهما كانا يغتابان بدليل انه قال افطر الحاجم واجمعت الامة
ان الحجامة لا يفسد صومه فبان انهما كانا يغتابان والغيبة يفطر الصائم
يعني يذهب باجر صومه فيصير صومه لا صومه بمنزلة بقوله عليه الصلوة والسلام

العيبة

الغيبة يأكل اجر الصائم في صومه يدل عليه ما روي عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه انه قال من اغتاب مسلما بطل صومه وانتقض وضوءه وان مات كذلك
كان كالمستحل لما حرم الله تعالى وعن مجاهد كان خصلتان من حفظهما في
صومه فقد سلم صومه الكذب والغيبة وهذا لان الغيبة اعظم الذنوب
بدليل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن الاية قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا يعني يا من عرفني بالوحدانية وامنت بي في سرك واقررت
بربوبيتي بلسانك وقلت من خالص قلبك لا اله الا الله محمد رسول الله و
استعملت جوارحك في خدمتي اجتنبوا كثيرا من الظن احذروا ظن السوء من
مثلكم ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا يعني لا تبحثوا عن عيوب احدكم
خذوا ما ظهر ودعوا ما ستر ولا يغتب بعضكم بعضا معناه ولا يتناول
مومن مؤمنا مثله بالغيبة ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا يعني بعد
موته فكرهتموه واتقوا الله يعني خافوا الله ولا تغتابوا احدا من المسلمين
ان الله تواب رحيم يعني رحيم على من تاب من الغيبة قال رحمه الله تعالى
ونزول الاية في رجلين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما روي
لنا ابو بكر احمد بن محمد بن علي الكشاني رحمه الله تعالى باسناده عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما قال نزلت هذه الاية يا ايها الذين امنوا
اجتنبوا كثيرا من الظن في شان رجلين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم ضم اليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان الفارسي رضي الله
تعالى عنه فانه عليه الصلوة والسلام كان اذا خرج الى الغزو ضم الرجل
المحتاج الى الرجلين الموسرين يخدمهما ويعين في حوائجهما ويتقدمهما في
المنزل فيهيئ لهما ما يصلح لهما من الطعام والشراب فيقدمهما وقد
فرغ لهما من حاجتهما ويشركهما في طعامهما وشرابهما وحملانهما فتقدم
سلمان الفارسي ذات يوم الى المنزل فنعست عيناه فلم يكن له ان يهيئ

لهما ما يصلح لهما وهجا عليه وقالا له ما صنعت قال غلبتني النوم فنمت قال له
انطلق الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبره ان اخوينا يقرءانك السلام ويقولان له
فلانا وفلانا بعثاني اليك ويقرءان لك السلام ويقولان ان كان لك يا رسول
الله فضل ادام فابعث اليهما منه شيئا فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
انطلق الى اسامة بن زيد وكان اسامة خازن رسول الله صلى الله تعالى عليه و
سلم فان كان عنده فضل ادام فقل له فليعطك فاتى سلمان اسامة فقال ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرك ان كان عندك فضل ادم فاعط لفلان
وفلان فقال ما عندي شيء اعطيهما فرجع سلمان اليهما فاخبرهما بذلك فقالا
لو جئت بعثناه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لو بعثناه الى سميحة لقال
ليس فيها ماء وسميحة اسم بئر بالمدينة كثيرة الماء كان هذا غيبتهما فلما رجع
اليهما سلمان واخبرهما بذلك انطلقا يتجسسان هل عند اسامة ما امر لهما
به رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخلا على النبي صلى الله عليه وسلم قال
لهما ما لي ارى حمرة اللحم في افواهكما فقالا يا رسول الله والله ما اصبنا اليوم
لحما ولكن بعثنا اليك نسالك ادما فزعم اسامة انه ليس عنده شيء فقال
لهما انكما قد اغتبتماه وغيبة من خلقه عدلت اكل لحمه ميتا فقال لهما رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتحبان ان تاكلا لحم اخيه ميتا قالا لا والله يا رسول
الله ما نحب ذلك فانه حرام علينا قال فما كرهتماه ان تاكلا لحم ميت فلا
تغتاباه فان من اغتاب اخاه المسلم من خلقه فقد اكل لحمه ميتا ثم نزلت
هذه الاية فيهما قال محمد رحمه الله تعالى وحدثنا ابو اسحق ابرهيم بن محمد
الرازي رحمه الله تعالى باسناد له عن نافع عن جابر رضي الله تعالى عنهما
قال كنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فارتفع ريح جيفة منتنة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تدرون ما هذا الريح قالوا لا يا
رسول الله قال هذا ريح الذين يغتابون الناس والمومنين قال رحمه الله

تعالى

تعالى وحدثنا ابو اسحق باسناده عن ابي نضرة عن جابر قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم اياكم والغيبة فانها اشد من الزنا قالوا يا رسول
الله وكيف يكون الغيبة اشد من الزنا قال ان الرجل قد يزني ثم يتوب فيتوب
الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبها قال رحمه الله تعالى
وحدثنا الامام ابو سعيد عبد الله بن محمد الرازي باسناده عن موسى بن
يسار عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و
سلم من اكل لحم اخيه في الدنيا قدم اليه لحمه يوم القيمة ويقال كله ميتا كما اكلته
حيا فياكله ويكلح ويصيح ثم تلا قول الله تعالى ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه
ميتا فكرهتموه قال رحمه الله تعالى حدثنا القاضي ابو نصر محمد بن عمرو العراقي
باسناده املاء عن انس بن مالك رض قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وعلى اله وصحبه وسلم من اغتاب اخاه المسلم حول الله تعالى قلبه الى دبره
يوم القيمة قال رحمه الله تعالى وحدثنا ايضا ابو نصر باسناده عن علي بن
ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم
والغيبة فان فيها ثلث آفات لا يستجاب له الدعاء ولا يقبل عنه الحسنات
ويزاد عليه في السيئات قال رحمه الله تعالى حدثنا ابو الفضل محمد بن نعيم
بن علي باسناده عن بلال بن ابي بردة عن ابيه عن جده قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يغتاب على الناس الا ولد بغي او فيه عرق منه
قال رحمه الله تعالى وحدثنا ابو الفضل باسناده عن علي بن ابي طالب
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الغيبة لها
لذة في الدنيا وفي الاخرة تورد صاحبها النار قال رحمه الله تعالى وحدثنا
ابو الفضل البرمغدبزي باسناده عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما ان امرأة قصيرة دخلت على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
فلما خرجت قالت عايشة رضي الله تعالى عنها ما افصحها واطيب كلامها

الكلوح
ترش روي
كردن

لولا انها قصيرة قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتبتها يا عايشة
فقالت ما قلت الا ما فيها فقال ذكرت اقبح ما فيها ثم قال من كف لسانه عن
اعراض المسلمين اقال الله تعالى عثرته يوم القيمة ومن ذب عن اخيه فحقيق
على الله تعالى ان يعتقه من النار قال رحمه الله تعالى سمعت ابا عبد الله الطرفي
يروي عن عبد الله بن عمرو بن العاص يقول كان رسول الله صلى الله عليه و
سلم في المنزل واصحابه متوافرون في المسجد في الصفة وزيد بن ثابت يحدثهم
ما سمع من رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم فاتى النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم بلحم كثير فقالوا لزيد بن ثابت ادخل على رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقل انا لم ناكل اللحم منذ كذا وكذا ليبعث
الينا بشيء من ذلك اللحم قال فلما قام زيد من عندهم قالوا فيما بينهم
ان زيدا قد لقي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كما لقينا فكيف يجلس الينا
يحدثنا فلما دخل زيد رضي الله تعالى عنه على النبي صلى الله تعالى عليه و
على آله وصحبه وسلم وادى الرسالة فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
قل لهم قد اكلتم اللحم الآن فرجع اليهم فاخبرهم به قالوا والله ما اكلنا منذ
كذا وكذا فرجع الى النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم فاخبره
فقال انهم قد اكلوا الآن فرجع اليهم واخبرهم فقاموا ودخلوا على النبي
صلى الله عليه وسلم فقال الآن قد اكلتم لحم اخيكم زيد واثر اللحم بين
اسنانكم فابزقوا حتى ترون حمرة اللحم فتابوا ورجعوا عن ذلك واعتذروا
اليه فقالوا ما اردنا بذلك الكلام الاخير قال رحمه الله تعالى رايت في
بعض كتب المتقدمين يقول فيه يحكي عن بعض الانبياء عليهم الصلوة والسلام
وكانوا مرسلين وبعضهم كانوا يرون في المنام وبعضهم كانوا يسمعون الصوت
ولا يرون الشيء وان نبيا من انبياء الله تعالى ممن يرى في المنام قال ذات
ليلة في منامه ان قيل له اذا اصبحت فاول شيء يستقبلك فكله والثاني

فاكتمه والثالث فاقبله والرابع لا تؤيسه والخامس اهرب منه فلما اصبح فاول شيء
استقبله جبل اسود عظيم فوقف وتحير وقال امرني ربي ان اكل هذا ثم رجع الى
نفسه وقال ان ربي لا يامرني الا بما اطيق فلما عزم على اكله ومشى اليه لياكله
فكلما دنا منه صغر ذلك الجبل فلما انتهى اليه وجد لقمة احلى من العسل فاكلها
وحمد الله تعالى ومضى فاستقبله طست من ذهب وقال امرت ان اكتمه
فحفر الارض وكتمه ودفنه فيها ومضى فالتفت فاذا الطست فوق الارض
فرجع مرتين او ثلثا ودفنه في الارض فلما مضى والتفت فاذا هو على
الارض فقال اني قد فعلت ما امرت به فذهب فاستقبله طير خلفه بازي
يريد اخذه فقال يا نبي الله اغثني فقبله وجعله في كمه فجاء البازي وقال
يا نبي الله اني جايع واني كنت في طلب هذا الصيد من الغداة حتى اردت ان
اخذه فلا تؤيسني من رزقي فقال في نفسه اني قد امرت ان اقبل الثالث
وقد قبلته وقد امرت ان لا اويس الرابع وهو هذا البازي فكيف افعل
فلما تحير في ذلك اخذ السكين وقطع من فخذ نفسه قطعة من اللحم ورمى
بها الى البازي حتى اخذ ومضى ثم ارسل الطاير ومضى فاذا هو بجيفة
منتنة فهرب منها فلما امسى قال يا رب قد فعلت ما امرتني فبين لي ما
كانت هذه الاشياء فراى في منامه انه قيل له اما الاول الذي اكلته فهو
الغضب يكون في اول الامر كالجبل وفي اخره اذا صبر وكظم يصير احلى من
العسل والثاني هو عمل حسن فان كتمته فانه يظهر واما الثالث فمن
ائتمنك بامانة فلا تخنه واما الرابع اذا سالك انسان حاجة فاجتهد
في قضايها وان كنت محتاجا اليها والخامس هو الغيبة فاهرب منها يعني
من الذين يغتابون الناس قال رحمه الله سمعت الامام ابا محمد وهو سئل
في عامته عن مقدار الغيبة وعن الغيبة ما هي فقال كل شيء قلت عند
غيبة من تذكره ولا تجترئ ان تقول ذلك بين يديه واردت بذلك منقصة

فهو الغيبة قل ذلك او كثر ثم قال في الفارسية رايت في الاخبار عن ابي
هريرة عن النبي عليه الصلوة والسلام انه قال من اغتاب في عمره مرة
يعاقبه الله تعالى بعشر عقوبات اوله يصير بعيدا من رحمة الله تعالى و
الثاني يقطع الملائكة عنه الصحبة والثالث يكون نزع روحه عند موته
منكوسا والرابع يصير قريبا الى النار والخامس يكون بعيدا من الجنة و
السادس يشتد عليه عذاب القبر والسابع يحبط الله ثواب عمله والثامن
يتأذى عنه روح النبي عليه الصلوة والسلام في قبره والتاسع يسخط الله
عليه والعاشر يصير مفلسا في القيمة عند الميزان قال رحمه الله وسمعته
ايضا يحكي عن ابي يزيد الرقاشي قال اتاني رجلان فقعدا عندي فاغتابا
رجلا فنهيتهما فاتاني احدهما بعد ذلك فقال رايت في المنام فكان
زنجيا اتاني بطبق من غلاف عليه لحم جنب خنزير لم ار لحما قط اسمن منه
فقال الحكل فقلت لا اكل لحم الخنزير فهددني فاكلت فاصبحت وقد
تغير ريح فمي فحلف الرجل بالله لم نزل نجد الريح من فمه شهرين قال
رحمه الله رايت في بعض المواضع يقولها الحكمة في ريح ان الغيبة ونتنها
كانت تبين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي اول الامة ولا
يتبين ذلك في زماننا قيل لان الغيبة قد كثرت في زماننا وامتلأت
الانوف منها فلا يظهر الرائحة والنتن كرجل دخل دار الدباغين لا
يقدر المقام فيها لشدة النتن واهلها ياكلون فيها طعاما ولا تتبين
لهم الرائحة لامتلاء انوفهم من النتن كذا هكذا قال رحمه الله سمعت
الامام ابا محمد يحكي ان فقيها من الفقهاء كان في مدرسته مع تلا
ميذه فدخلت عليه امرأة فقالت ايد الله الشيخ لي مسئلة لا اجترئ
ان اسالها حياء منك لعظم الامر وصعوبة الحال فقال لها
سلي ولا تستحيي من العلم قالت كنت نائمة ليلة من الليالي فجاءني

ابني